ليلة الدخلة

إعداد

أشرف رشدى

الحرية

للنشر والتوزيع

٣ ميدان عرابى وسط البلد القاهرة

ت ٢٦١٥٦٤٦ ـ ٥٧٤٥٦٧٩ ـ ٠١٢٣٨٧٧٩٢١

كتاب : ليلة الدلخة

إعداد : أشرف رشدى

رقم الايداع : ٢٥٧٩ /٤-٢٠

الترقيم الدولى : 1-41-5832-977

المقدمــة

الحمد لله رب العالمين الذى خلق فسوى وقدر فهدى. أحسن كل شىء خلقه فتبارك الله أحسن الخالقين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سلك طريقه واهتدى بسنته وسار على دربه إلى يوم الدين.

أما بعد،،،

إن الله قد شرع الزواج وجعله سنة حبيبه المصطفى به تتكاثر الأمة وتنمو فهو الرباط الشرعى الوحيد الذى تقوم عليه الأسرة المسلمة لأن الله أراد أن يُبعد عن خلقه الرذيلة لتخرج منهم أمة طاهرة الأنساب فقد جعل لهذا الزواج قواعد وأسسا تحفظ للأنساب كرامتها وتحافظ عليها..

وحفظ الله تبارك وتعالى هذه القواعد فى كتابه الكريم ووضح أسسها فى سنة رسولنا الهادى.

ومع تطور الزمان وبعد مرور أكثر من ألف وأربعمائة عام مازالت هذه القواعد الراسخة تتحدى كل علماء العصر سواء علماء الطب أو النفس. وتثبت دائماً أن المنهج الإسلامى قادر على بناء صرح عظيم للأسرة المسلمة

والحفاظ عليها لذلك فقد أردنا فى كتابنا هذا أن نستعرض أخطر ليلة فى حياة الشاب الزوجية وأن نوضح له كيف يمكن أن يخطو فيها خطواته الأولى لحياة سعيدة محورها هذه الليلة فقط وهى ليلة العمر كما سميت لأنها أساس العمر القادم كله.

نبين كيف يحافظ الزوج على زوجته ويبنى أسرة.

لأن المرأة تلعب دوراً هاماً وأساسياً فى الحفاظ على الجنس البشرى فهى شريكة الرجل فى إكمال دورة الحياة من خلال الإنجاب ودورها فى هذه المهمة كبير ولهذا ولأهمية دور المرأة فى بناء الأسرة السليمة تناولنا موضوعات عدة عنها منذ بداية التعارف وما هى أسس اختيار الزوجة إلى الإرشادات التى تحفظ الأسرة من التفكك.

وها نحن نصحبك عزيزى القارىء فى رحلة داخل الكتاب لتعرف معنا النواحى العلمية والدينية فى جميع المواقف التى ستمر على العريس فى ليلة العمر وأهم اللحظات فى ليلة العمر من الوقاية والعلاج لجميع المواقف من المداعبة، فض غشاء البكارة، الجماع، المباح من الجماع، المحرم.

وكان هدفنا فى هذا الكتاب هو الوصول إلى حياة سعيدة هادئة بلا مشاكل محاولاً أن أعبر به من الحياة العزوبية إلى الحياة الزوجية عبر أول ليلة وهى ليلة العمر بسلام وأمان.

داعياً الله عز وجل التوفيق والسداد إلى ما فيه الخير.

أشرف رشدى أمين

كل شيء وضعه الرحمن وجاء فى سنة النبى الأمين ﷺ له حكمة فحكمة الزواج من الناحية الدينية هى ما يترتب عليه من فوائد حميدة ونافعة للفرد والمجتمع الزواج والجماع الشرعى يقودان الفرد والمجتمع إلى الطريق القويم الصالح ويبعدانه عن الانحراف والزلات والأمراض.

إذا نظر أى إنسان فى نفسه وجد غرائز شتى وكثيرة وكلها يمكنه التغلب عليها ونجد أن غريزة الجنس والنكاح تعد من أقوى الغرائز وأشدها كما أنها دوماً تلح على صاحبها أن يجد لها مجالا حتى يفرغ ما فى نفسه من شحنه جنسيه.

هنا نجد أن الزواج هو أحسن وسيلة وأفضل مجال لهذه الشهوة كما أنه هو المجال الطبيعى والمقبول فى جميع المجتمعات وخاصة المجتمعات الدينية لأن جميع الديانات أباحت الزواج وحرمت الزنا.

كما ورد فى الآية:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الروم: ٢١)

كما جاء فى سنه سيد المرسلين قال رسولنا الكريم ﷺ «تزوجوا فإنى مكاثر بكم الأمم يوم القيامة ولا تكونوا كرهبانيه النصارى»(١).

وفى رواية «تزوجوا الودود الولود. فإنى مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة»(٢).

كما ورد فى قول بن حزم. لو استعمل الناس ما فيهما من ترك النسل لبطل الإسلام والجهاد، والدين وغلب أهل الكفر مع ما فيه من إباحة تربية الكلاب.

وجاء العلم الحديث بعد مرورة هذه السنوات العديدة. على نزول الأديان التى تقر الزواج جاء العلم الحديث فى أيامنا الحاضرة ليُقر أن الزواج من أحسن الفوائد الصحية.

جاء فى تقرير هيئة الأمم المتحدة الذى نشر فى صحيفة الشعب أن المتزوجين يعيشون مدة أطول مما يعيشها غير المتزوج أرمل كان أم مطلق أو أعزب من الجنسين وتعلم جيداً أن مثل هذه التقارير لا توضع وتخرج إلى النور إلا بعد أجراء العديد من الأبحاث والأحصائيات

(١) حديث صحيح - أخرجه ابن عدى فى «الكامل» (٣٢٩/١) والبيهقى فى «الكبرى» (٧٨/٧) أنظر «الصحيحه» (١٧٨٢).

(٢) الحديث حسن: أخرجه أبو داود (٥٤٢/٢) «ح»، (٢٠٥٠) والنسائى (٦٥/٦) وأحمد فى المسند (١٥٨/٣).

تمت فى جميع أنحاء العالم لتستغرق العديد من السنين وقد جاء فى التقرير أيضاً. إنه من المؤكد أن معدل الوفاة بين المتزوجين أقل من معدل الوفاة بين غير المتزوجين وذلك فى مختلف الأعمار وبناء على ذلك فإنه يمكن القول بأن الزواج شىء مفيد صحياً للرجال والنساء على حد سواء ولا يسعنا إلا أن نقول سبحان الله والحمد لله.

● ● ●

الحب قبل الزواج أم بعد الزواج

الحب: أود عزيز القارىء أن اتحدث فى هذا المقام عن الحب والحب كلمة جميلة جداً وبها المعنى السامى ولكن يجب أن نعلم أن كلمة الحب فى هذا العصر أصبحت تجارة ولا أكون مغاليا إذا ما قلت طريق الفجور فكم من المعاصى ترتكب تحت اسم الحب كما من الكبائر تباح تحت مظلة الحب هذه الكلمة الطاهرة ليتنا نعرفها جيداً وأفضل ما قيل عن الحب ما قاله العلامه ابن قيم الجوزيه فى كتابه «الداء والدواء» صـ/ ١٢١ - ١٢٢ حيث قال:

أحدهما: محبة الله ولا تكفى وحدها لدخول الجنة بل لابد من العمل.

الثانى: محبة ما يحب الله وهذه التى تدخله فى

الإسلام أو تخرجه منه.

الثالث: الحب لله وفيه وهى من لوازم محبة ما يحب ولا تستقيم محبه ما يحب إلا فيه وله.

الرابعة: المحبة مع الله وهى الشركيه.

الخامسة: المحبة الطبيعية. كمحبة الزوجة والطعام والأولاد......

فنجد مما سبق أن هناك نوعان من الحب.

* النوع الأول: المحبة المحمودة:

وهى محبة الله تعالى وحده منفرد متفرد وأن نحب ما أحب الله ونجد أن هذه المحبة هى أصل السعادة وسر دوامها.

الحب جائز فى الإسلام والدليل على ذلك قول رسول الله ﷺ: «لم يُرَ للمتحابين مثل النكاح»(1).

فدل ذلك على جواز الحب ولكن بشروط:

١ - أن يكون خالياً من المخالفات الشرعية مثل التقبيل والمفاخذه وغيرها(هذا قبل الزواج).

---

(١) الحديث حسن/ أخرجه ابن ماجه والحاكم والبيهقى بسند حن وحسنه الشيخ الألبانى راجع «الصحيحه» (٦٢٤) الجامع (٥٢٠٠).

٢ - الا يلهى هذا الحب عن ذكر الله وعن الحب الأكبر وهو لله ورسوله ﷺ.

٣ - لا يتعرض للمحبوبة بالذكر. أى لا يذكر أسمها فى جماعة من الناس.

٤ - أن يكون هذا الحب عفيفاً كما أكد على ذلك ابن قيم الجوزية.

٥ - عدم استخدام طرق شركيه للوصول إلى المحبوبة يقول بن القيم: فإن أستعان العاشق على وصال معشوقته بشياطين من الجن إما بسحر أو استخدام الحيل وما إلى ذلك. ضم إلى الشرك والظلم كفر[١].

• أما النوع الثانى من المحبة وهى المحبة المذمومة

وأعظم أنواعها المحبة مع الله والتى يجمع فيها بين محبة الله ليساويها معد نده والذى أتخذه من دونه فهذا شرك.

مما سبق يتضح لنا أن كلمة الحب كثير منا لا يعرف معناها فى هذه الحياة المعاصرة لأنها كثيراً ما تقال وتسمع فهى ليست كما نشاهدها الآن فى الأفلام والمسلسلات التى تدعو إلى الضلال.

(١) جميع هذه الشروط مذكورة فى كتاب «تحفة العروس».

ولكن هناك أيضاً الحب السامى الطاهر وإذا بحثت عنه لوجدته موجوداً منذ أن نزلنا من بطون أمهاتنا بل قبل ذلك أيضاً فالأم ينبض قلبها بحب طفلها منذ أن تعرف بوجوده فى أحشائها عندما ينزل الطفل إلى هذه الحياة تولد معه غريزة الحب فمنذ أن يتذوق الطفل لبن أمه فإنه يحب هذا الثدى والطفل فى أحضان أمه يحب أن يكون فى أمن وأمان وهو يحب عندما يريد هذه اللعبة وهذه لا يحبها ويحب عندما يرغب فى هذا الطعام ويرفض ذاك فهو يحب، وفى المدرسة يحب هذه المادة ولا يرغب فى تلك وعندما يصبح شاباً يفضل قميصا على قميص فهو يحب، وعند اكتمال رجولته تظهر غريزة لم تكن موجودة ألا وهى غريزة الجنس وهنا يتحول الحب فى شكل آخر وجديد لقد تجسد الحب فى إنسانه معينه قد ارتاحت لها نفسه واختارها قلبه ورضيها له لك ديناً وخلقاً وأصبحت زوجة له وها أنت مقدم على ليلة العمر، وهذه الليلة هى التى ينتظرها كل شاب وكل فتاة.

ولتعلم عزيزى القارىء أن هذه الليلة لليلة الزفاف سميت بليلة العمر لأن اثارها تستمر معك طيلة العمر ومعها أيضاً تقضى هذه الليلة أنت تريد أن تثبت رجولتك وهى أيضاً لديها شىء من الخوف وهى الآن أمام الحكم عليها

فى أعز وأغلى شىء تملكه الفتاة الا وهو شرفها وعفتها وطهارتها، فإن فى هذه الليلة تقدم أنت على فض غشاء بكارتها فهى قلقة وأنت قلق وهناك أسئلة كثيرة جداً لديك ولديها - ماذا أفعل - ماذا أقول. كيف متى - ماذا - هل - ممكن - يجوز - حلال - حرام - أنا - هى...... كل هذه تساؤلات سوف نطرحها ونجيب عليها إن شاء الله تعالى ونجد أن اسمى معانى الحب أيها القارىء الكريم المقبل على الزواج عليك أن تعى معنى تلك الآية: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الروم: ٢١).

بعد التأمل والتفكير فى معنى هذه الآية الكريمة نجد أن الزواج آية من آيات الله عز وجل الله زوجتك سَكَنٌ لك وأنت سَكَنٌ لها.

وهنا تجد النفس مناها لتهدأو تسكن بطريقة شرعية مباحة طريقه إنسانية تجد فيها سعادة للم شمل المجتمع والحفاظ على النوع وذلك من الضروريات المعنوية التى لا يجدها الإنسان السوى إلا فى ظل المرأة وقال تعالى: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ (سورة البقرة: ١٨٧).

قال الأمام الطبرى فى تفسير هذه الآية ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ

لَكُمْ﴾ أى أن يكون كل منهما لصاحبه لباساً لتجردهما عند النوم واجتماعهما فى ثوب واحد وانضمام كل واحد منهما لصاحبه بمنزلة ما يلبسه على جسده من ثياب:

هذا عن الحب ما قبل الزواج بعد البحث عن شروط الزوج الصالح والزوجة الصالحة كما سوف نذكر فيما بعد إن شاء الله والآن نأتى لنعرف ما هى ليلة الزفاف وما بعدها من أمور يقف أمامها الزوج وتفكر فيها الزوجة.

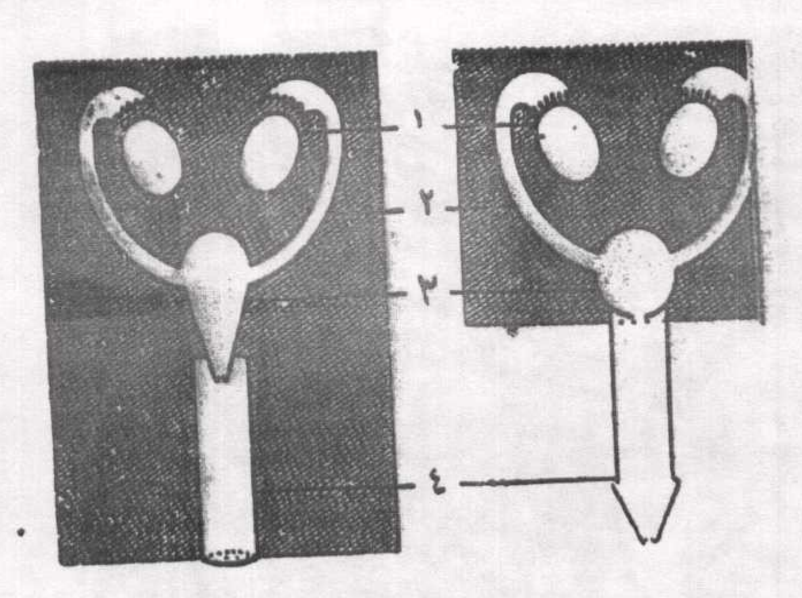
• • •

عندما يريد أحدهما الجماع ويرفض الآخر

- الرغبة فى الجنس -

الرغبة الجنسية مثل أية رغبة ولكنها أشد فهى تختلف من رجل لآخر ومن فتاة إلى أخرى وتختلف باختلاف الموقع الجغرافى والتكوين الداخلى للأعضاء التناسلية فمثلاً نجد فى البلاد الأوروبية حيث يتساقط فيها الجليد مثل السويد نجد أن رغبتهم الجنسية قليلة وبالعكس فالرجال الذين يعيشون فى المناطق الحارة نجد أن شهوتهم وميلهم للجنس أكبر وقوية جداً .... لماذا؟؟ لأن درجة الحرارة تلعب دوراً كبيراً حيث تؤثر تأثيراً كبيراً على هرمون التستوستيرون وهذا الهرمون هو هرمون (الذكورة والمسئول عن أكتساب صفات الرجولة عندما يدخل الشاب مرحلة البلوغ فيبدأ هذا الهرمون فى تغيير ملامح الشاب فتظهر عليه علامات الرجولة مثل الشارب وخشونة الصوت كما يجب أن يتوافر هذا الهرمون بنسبة معينه فى الدم حتى يستطيع الرجل أن يقوم بواجبه الجنسى تجاه زوجته.

ولهذا يجب معرفة الأجهزة الهامة لدى الإنسان وهو الجهاز التناسلى لدى الرجل والمرأة وما هى وظيفة كل جزء.

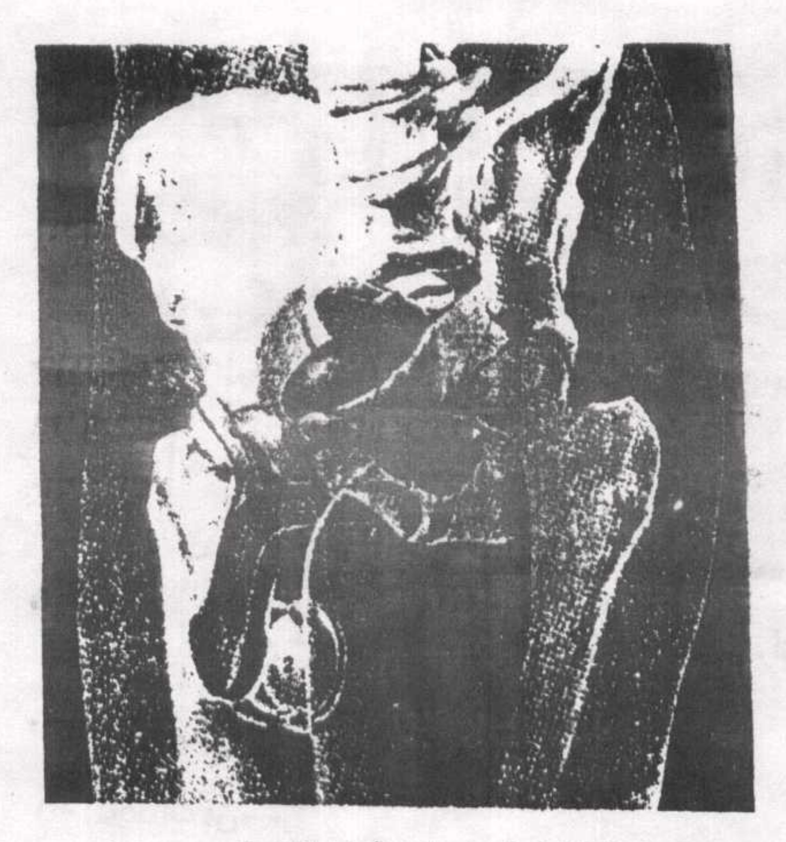


رسم تخطيطي مقارن للأجهزة التناسلية عند الرجل والمرأة

الجهاز التناسلى للذكر

١ - الخصيتان:

من أهم الأعضاء فى جسم الإنسان وبخاصة للجهاز التناسلى للذكر هى الخصية والتى يجب التأكد من وجودهما وبصورة طبيعية عند ولادة مولود ذكر ويجب التأكد من وجودهما بحجم طبيعى لأن كبر حجم الخصية أو صغرها عن المعهود عليه لدى الطفل يكون خطرا ويجب عرضه على طبيب متخصص.



الجهاز التناسلى للرجل يوضح الأعضاء الظاهرة
مثل الخصية وقنواتها والإحليل (القضيب) والأعضاء
الباطنة مثل البروستاتا والحويصلة المنوية

الخصية لدى الرجل البالغ توجد أسفل القضيب وعلى جانبيه خصيتان فى شكل بيضة الدجاجة وهما محفوظتان داخل كيس يُسمى كيس الصفن وسبحان الله حفظهما فى هذا الكيس لتجنب هذا العضو الهام من الإصابة أو مجرد الخدش.

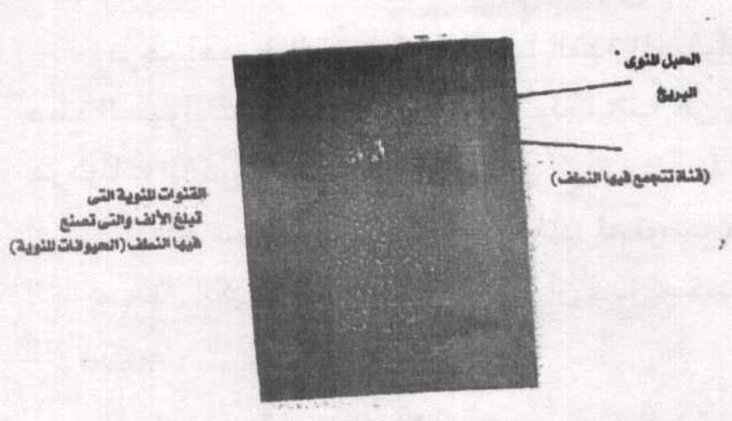
ترجع أهميـة الخصية فى كونها الغدة المسئولة عن صنع الحيوانات المنوية كما أنها مسئولة أيضاً عن إفراز هرمونات الذكورة التى تميز الرجل عن المرأة وعندما ننظر إلى وضع الخصيـة خارج الجسم ولماذا لم توضع داخل الجسم مثل الكبد أو المعدة مثلاً نجد أن هذا لحكمة من الله عز وجل.

لأن الخصية لا تعمل إلا فى درجة حرارة منخفضة عن ٣٧ درجة مئوية وهى درجة الحرارة داخل الجسم فلو وضعت الخصيـة داخل الجسم لما أمكنها ذلك من أداء وظيفتها فسبحان الخالق العظيم أما تكوين الخصية فهى تنشأ فى الجنين بالقرب من موضع الكلى بين العمود الفقرى والأضلاع ثم بالتدريج وأثناء الحمل تنزل لتصل إلى الحوض يكون هذا فى الشهر الثالث وبعدها تنزل إلى خارج الجسم فى الشهر التاسع.

• ما هو الصلب:

﴿فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ (سورة الطارق).

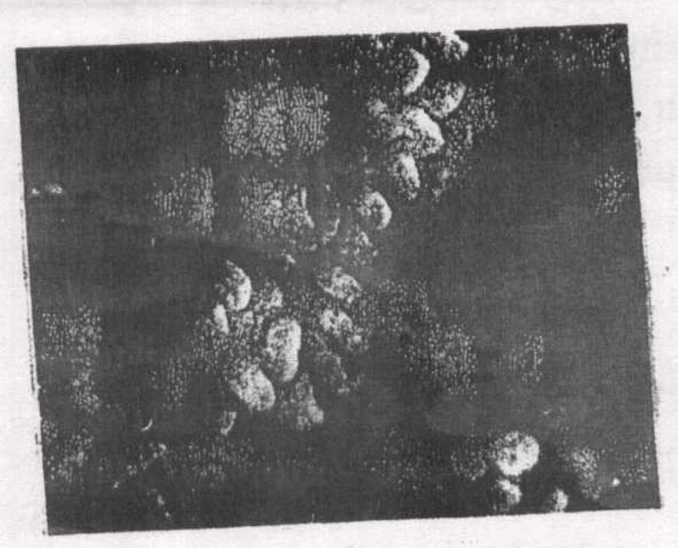
العمود الفقرى يسمى «الصلب» أما الأضلاع الصدرية فتسمى «الترائب».



صورة تشريحية للخصية وتبدو مجموعة من القنوات المنوية المتعرجة والملتفة ـ والتى تتجمع وتصب جميعها فى البربخ ـ ومن البربخ تنتقل إلى الحبل المنوى ومنه إلى القناة القاذفة للمنى بعد أن يصب فيها إفراز الحويصلة المنوية والبروستاتا وينطلق المنى بعد ذلك إلى الإحليل (القضيب)

الخصية تتكون من مجموعة كبيرة من الفصوص تصل إلى أربعمائة فص وبعد النظر وتكبير هذه الفصوص نجد فى كل فص من هذه الفصوص ثلاث أنابيب منوية صغيرة كما يبلغ طول كل أنبوبة قرابة النصف متر.

توجد هذه الأنابيب ملتفه حول بعضها البعض وبعد جمع أطوال هذه الأنابيب نجدها يبلغ طولها مجتمعه خمسمائة متر تقريباً أى حوالى النصف كيلو. ولكن سبحان الله كل هذا العدد الهائل من الأنابيب ملتفه فى حيز لا يزيد عن خمسة سنتيمترات وهو طول الخصية كلها.



صورة للخصية توضح القنيات المنوية الملتفة والتي تبلغ الألف أو تزيد ويبلغ طولها الاجمالي أكثر من نصف كيلومتر، وفي هذه القنيات تتولد النطف (الحيوانات المنوية) وتفرز خلاياها ـ هرمون الذكورة ـ

• ما هو البربخ

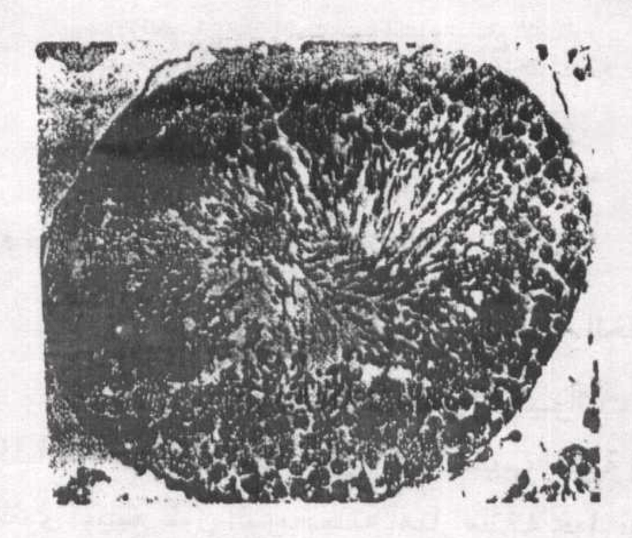
يوجد البربخ أعلى الخصية فى المنطقه الخلفية.

وظيفة هذا البربخ هى نقل الحيوانات المنوية مع السائل المنوى الذى تسبح فيه من الأنابيب المنوية إلى الحبل المنوى. ويلبغ طول البربخ سته أمتار ملتفه حول نفسها فى مساحة لا تتخطى سته سنتيمترات فسبحان الخالق العظيم تتجمع الحيوانات المنوية فى البربخ بمئات الملايين ثم تندفع

بعد ذلك سابحة فى تيار مائى مكون من إفرازات القنوات المنوية والبربخ بعد أكتمال نمو الحيوانات المنوية تندفع ملايين الحيوانات المنوية فى الحبل المنوى حتى تلتقى قناة الحويصلة المنوية بالقناة الناقله للمنى (الحبل المنوى) وهذا ما يعرف باسم القناة القاذفه.

• الحويصلة المنوية

هذه الحويصلة عبارة عن قناة كثيرة التعاريج تقع خلف المثانة ولها أهمية كبيرة حيث تفرز مواد تعمل على تغذية الحيوانات المنوية.



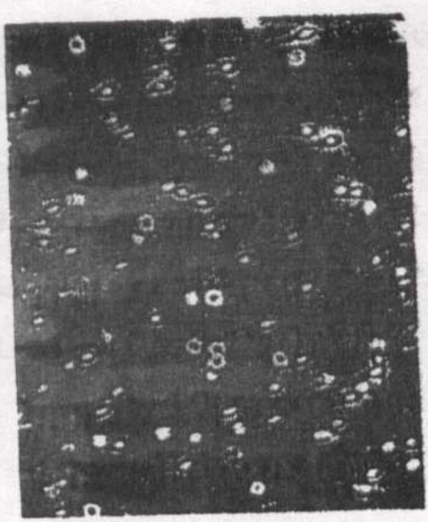
مقطع عرضي للأنبوب ناقل المني عند الرجل مكبر حوالي ٥٠٠ مرة

البروستاته وعلاقتها بالاتصال الجنسى والإنجاب

هى عبارة عن غدة صغيرة لا يتعدى حجمها حجم حبه الجوز.

تقع هذه الغدة أسفل المثانة وتأخذ أهميتها بأهمية افرازاتها التى لها أهمية كبيرة فى تنشيط وحيوية الحيوانات المنوية....

كما يجب أن نعلم أن وجود البروستاتا أو عدم وجودها شىء غير مؤثر على الأداء الجنسى بين الزوجين لأن بدونها يستطيع الإنسان القيام بواجبه الجنسى تجاه زوجته على أكمل وجه:



نقطة من المني، تبدو فيها مئات الحوينات المنوية

إذا أين هى مشكلة البروستاتا

تكمن أهمية البروستاتا فى أفراز سائل مهم جداً تسبح فيه الحيوانات المنوية وأيضاً تتغذى منه وبدونه لا تستطيع الحيوانات المنوية البقاء فمن هنا يتضح أن الرجل بلابروستاتا قادر على القيادم بواجباته الجنسية تجاه زوجته ولكنه غير قادر على الإنجاب.. إلا بإذن الله عز وجل.

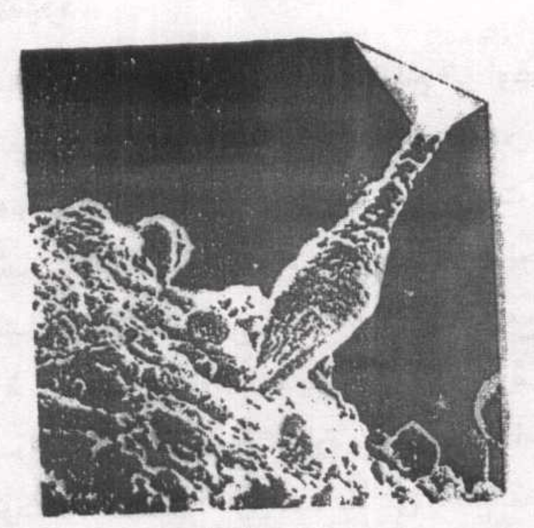
• القضيب

القضيب هو الجزء الظاهر فى الجهاز التناسلى للذكر مع وجود الخصيتان يتكون القضيب من ثلاث طبقات توجد بها العديد من الخلايا وهذه الخلايا نجدها تختلف عن أية خلية فى الجسم إذا أنها تستطيع أن تتمدد لتصبح أكبر من حجمها هذا يتم عندما يوجد أى نوع من الإثارة الجنسية فيتدفق الدم إلى أنسجة القضيب وخلاياه فتمتلىء هذه الخلايا والأنسجة بالدم عن آخرها فيتضاعف حجمها فينتصب القضيب وقبل ذلك كان القضيب عبارة عن قطعة تشبه الأسفنج بها قليل من الدم.

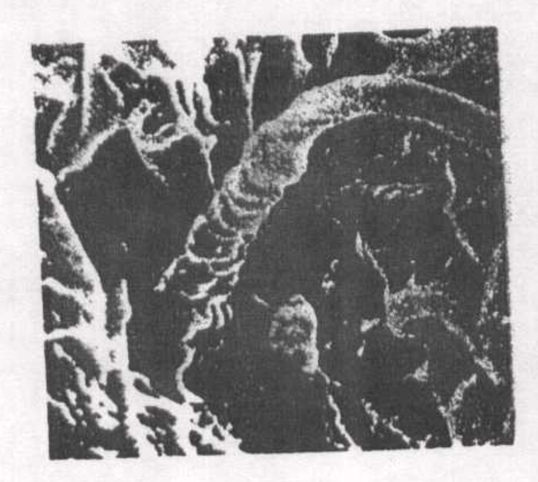
• الشهوة

تأتى الشـهـوة أثناء تدفق الدم فى أوعـيـة وأنسـجـة القضيـب هنا وبعد أن يتم الانتـصـاب يشـعـر الإنسـان بقـمـة الشهوة واللذة تحدث عندما تتم انقبـاضـات بمجـموعـة من العضلات فيحدث انقبـاض بالبـروسـتاتا والحـويصلة المنوية والوعـاء الناقل فتخرج الحيوانات المنوية مع السـائل الذى تفرزة غدة البروستاتا هنا يندفعان معاً بقوة من خلال قناة مـجـرى البـول ليـحـدث إثارة بالجـدار الداخلى لهـا تؤدى لحدوث انقباضات أخرى تساعد فى اتمام عملية القذف.

هكذا عـزيزى القـارىء ذكرنا جـمـيع أجـزاء الجـهـاز التناسلى للرجل لمعرفة أهمية ووظيفة كل منها.



حوين منوي يقترب برأسه المدبب من سطح البويضة



الحوين المنوي وقد ولج برأسه عبر فتحة في جدار البويضة ولم يبق

الجهاز التناسلى
للمـرأة

كما تعرفنا على الجهاز التناسلى للرجل وأهمية كل جزء فيه يجب أن يعرف الرجل وتعرفين أنتى أيضاً الكثير عن الجهاز التناسلى الخاص بالمرأة.

تكوينه:

يتكون الجهاز التناسلى للمرأة مثل الرجل من جزئين - هى أجزاء تناسلية ظاهرة وأجزاء (أعضاء) أخرى باطنه. •

** الأعضاء التناسلية الظاهرة هى :

١ - فتحة الفرج. وعلى جانبيه الشفران الصغيران والشفران الكبيران وتوجد فتحه الفرج فى الدهليز.

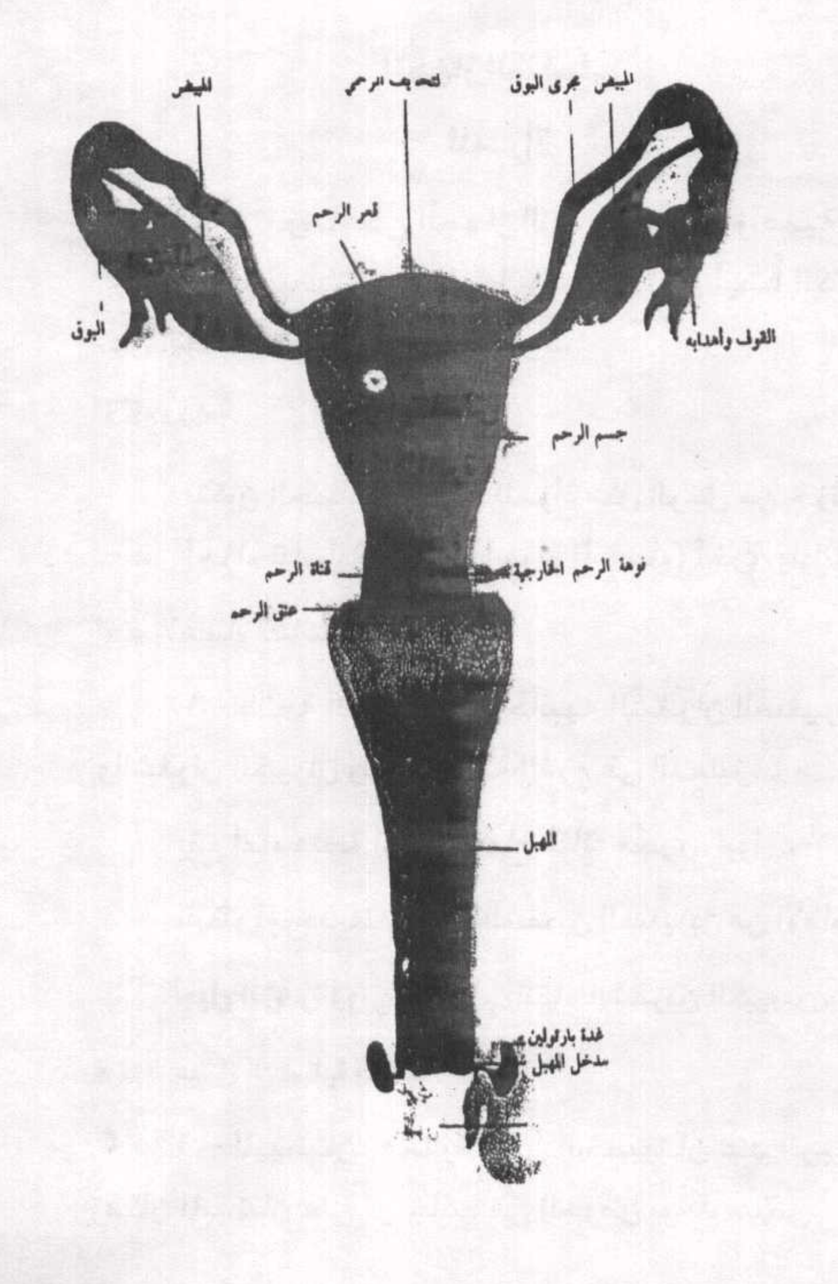
يقع أمام فتحة الفرج **صماخ قناة:** مجرى البول .

البظر: يوجد عند التقاء الشفرين الصغيرين من الأمام.

جبل الزهرة: ويوجد أمام ألتقاء الشفرين الكبيرين.

** الأعضاء التناسلية الباطنة :

١ - **المبيضان:** هما يقابلان الخصيتان عند الرجل ومكان المبيضان على كل جانب فى الحوض يوجد مبيض.


المبيض
تجويف الرحمي
المبيض
مجرى البوق
قعر الرحم
البوق
القوف وأهدابه
جسم الرحم
فوهة الرحم الخارجية
قناة الرحم
عنق الرحم
المهبل
غدة بارثولين
مدخل المهبل

٢ – الرحم: هذا الجزء لا يقابله شيء عند الرجل إلا أثر مندثر فى شكوة البروستاتا ويقع الرحم فى وسط الحوض.

٣ – قناة الرحم: هناك قناتين رحميتين كل واحدة منها توجد على جانب الرحم وتنتفخ نهاية القناة لتكون البوق أو النفير الذى له مجموعة من الأهداب المحيطة بالمبيض.

٤ – المهبل: هو شق ضيق يصل ما بين فتحة الفرج من أسفل وعنق الرحم من أعلى.

ما سبق كان ذكرا بسيطا لأعضاء الجهاز التناسلى لدى المرأة ولنبدأ فى ذكر هذه الأعضاء بالتفصيل:

١ - المبيض:

من أسمه نعرف أنه مصنع لبويضات وهو يقابل الخصية لدى الرجل ومكان المبيض فى الحفرة المبيضية من الحوض.

يبلغ طول المبيض حوالى ثلاثة سنتيمترات وعرضه نصف طوله أى ١,٥سم أما شكله فهو مثل اللوزة.

هناك مجموعة من الأربطة مثل الرباط المبيضى

الرحمى الذى يعمل على الربط ما بين المبيض وزاويه الرحم العليا. أيضاً الرباط الحامل للمبيض وهو متصل بالرباط العريض للرحم. وهناك مساريقا المبيض وبواسطته تدخل الأوعية الدموية واللمفاوية والأعصاب من وإلى المبيض وكل هذه الأربطة هى مسئولة عن تثبيت المبيض فى مكانه.

غذاء المبيض:

نجد أن المبيض يتغذى من شريان الأورطى البطنى ومخرجه أسفل الشريان الكلوى مباشرة فى أعلى المنطلقه القطنيــة أى من بين الصلب والترائب. كمـا أن الأوردة الخارجه من المبيض تذهب إلى نفس المنطقة فالوريد الأيمن يذهب إلى الوريد الأجوف السفلى أما الوريد الأيسر فيصب فى الوريد الكلوى الأيسرى وأعصاب المبيض كذلك تأتى من الضفيرة الكلوية والضفيرة التى حول الأورطى البطنى كما أن المبيض يبعث بأشاراته وأخباره إلى الجهاز العصبى عبر العصب الظهرى العاشر.

● يتكون المبيض من محفظة متينة تحيط به من كل جانب ماعدا فتحة تخرج وتدخل منها الأعصاب والأوعية الدموية والليمفاوية المغذية للبيض ماذا داخل هذه المحفظة؟.

يوجد بداخل المحفظة نسيج ليفى غنى بأوعيته الدموية يعرف بسداة المبيض أما لحمته مكونه من أجسام كروية مختلفه الأحجام متفاوتة فى درجة نموها وأسمها الحويصلات المبيضية لتحتوى كل حويصلة على بويضة واحدة كما يبلغ تعداد الأجنة فيه قرابه الأربعمائة ألف ولكن تضمر ومعظم هذه الأجنة وخاصة فى فترة الحيض إذا لم يبق منها إلا بضعة آلاف فقط ينمو منها حويصلة واحدة كل شهر.

طوال مرحله الاخصاب لدى المرأة أى منذ البلوغ حتى وصولها لسن اليأس تخرج بويضة واحدة كل شهر فلا يزيد مجموع البويضات التى يفرزها المبيض فى حياة المرأة.

● **ثانياً: الرحم:**

الرحم هو القرار المكين الذى تنمو فيه البويضة وتظل معلقة بالرحم حتى تصير علقه ثم مضغه فعظاماً فلحماً يكسو العظام. وبعدها يبدأ فى خلق آخر حتى يخرجه الله عز وجل طفلاً.

تكمن أهمية الرحم فى هذا الحديث.

عن عبد الرحمن ابن عوف - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله عز وجل » وأنا الرحمن وأنا خلقت الرحم وأشتققت لها من أسمى فمن

وصلها وصلته ومن قطعها بتته» «المفرد» من هذا الحديث الشريف نعلم أهمية الرحم ومكانته فى الإسلام لقد شرفه الله عز وجل تشريفا لم يحظ به كثير من أعضاء الجسم وذلك راجع إلى أن الرحم هو الأرض الخصبة التى تلقى بها بذرة الحياة لتعمر الأرض فهو القرار المكين الذى يهتم بالطفل من النطفة والعلقة.... حتى إذا جاء موعد وجوده على الأرض إنقبض الرحم انقباضات متتالية حتى يخرج الجنين على الأرض سليماً ولكن هناك سؤال: مع كل هذه الانقباضات هل ممكن أن تودى بحياته؟!

مثل هذه الانقباضات الشديدة يمكن أن تودى بحياته ولكن هى رحمة الله وقدرته. جعل له سبيلاً ليخرج ويجعل تلك الإنقباضات غير متصلة أى منقطعة وعلى أزمنه متفاوتة ومتقارية لا تؤثر على حياة الجنين لأنها - سبحان الله - اتجاهها لأسفل لتعمل على توسيع عنق الرحم بدلاً من الضغط الشديد على الجنين.

• الرحم من الناحية العلمية:

الرحم هو عبارة عضو عضلى جدارة سميك ومتين وهو كمثرى الشكل أجوف من الداخل طوله يبلغ ٣ بوصات أما العرض فيبلغ بوصتين وسمكه بوصة واحدة (فى الأنثى البالغة).

أما عند الحمل يمو الرحم ويكبر حتى يملأ البطن من تحت الصدر إلى منطقة العانه. أما نهاية الحمل فإن حجم الرحم يتسع لسبعة آلاف مليمتر أى ضعف حجمه ثلاثة آلاف مرة فلا يسعنا إلا أن نقول - سبحان الله - خمسون جراما فقط هى وزن الرحم قبل الحمل ولكنه فى نهاية الحمل يزن الرحم ذاته ألف جرام أو أكثر.. أما عن محتوياته فتصل إلى خمسة آلاف جرام فتجد أن وزن الرحم بمحتوياته يزيد أكثر من وزنه الطبيعى أكثر من مائة مرة. والرحم هو العضو الوحيد الذى يملك هذه الخاصية.

ثالثاً: قناة الرحم

يمتلك الرحم قناتين على كل جانب كما ذكرنا تنتهى بانتفاخ وهو البوق الذى يحيط به مجموعة من الأهداب فبمجرد أن يفرز المبيض البويضة تأخذها الأهداب إلى البوق وتحملها حملاً رقيقاً وتدفعها مجموعة من الشعيرات الدقيقة المبطنة لقناة الرحم حتى تصل إلى الثلث الأخير منه وهنا تبقى البويضة إلى يأتى إليها الحيوانات المنوية فى رحلتها الطويلة من المهبل إلى قناة المبيض إلى أن ينجح حيوان منوى واحد فى تلقيح البويضة وهنا تبدأ البويضة المخصبة فى الإنقسام وتبدأ مراحل تكوين الجنين.

رابعاً: المهبل

يتكون جدار المهبل من عضلات انتصابية ويتكون من جدارين جدار أمامى وآخر خلفى. الجدار الأمامى أقصر من جداره الخلفى إذ طول الجدار الأمامى سبعة سنتيمترات بينما طول الجدار الخلفى تسعة سنتيمترات العضلات الانتصابية الموجودة بجدار المهبل تكون ملتصقين (الجدارين) إلا فى حالتين الجماع والولادة ويظل عنق الرحم فى أعلى المهبل وبمحازاة المهبل من الأمام توجد قناة مجرى البول ومن أسفل المثانة أما من الخلف فيوجد المستقيم والقناة الشرجية. فالمهبل هو شق ضيق يصل ما بين فتحة الفرج وعنق الرحم.

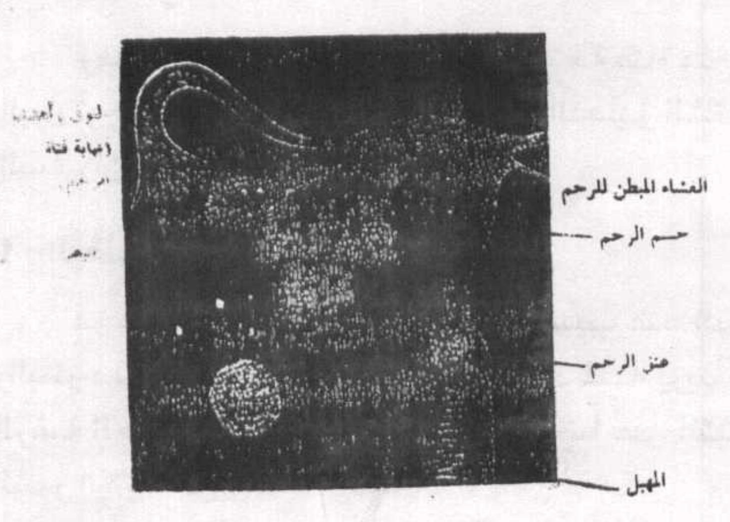
الأعضاء التناسلية الظاهرة للمرأة

«وغشاء البكارة»

الأعضاء التناسلية الدالة على الأنوثة الظاهرة هى

١ - الفرج:

وهى عبارة عن فتحة المهبل ويغطيه غشاء البكارة بأنواعها نعم غشاء البكارة وهو الدال على عذرية الفتاة وعلى شرفها وطهارتها هذا قبل الزواج لأن مع أول اتصال جنسى يتمزق غشاء البكارة كما يجب أن نعرف أن هناك نوع نادر من غشاء البكارة مرنا فيبقى حتى بعد الجماع ولا يتمزق إلا عند الولادة.



صورة تشريحية للرحم وقناة الرحم والمبيض

غشاء البكارة له أشكال مختلفة أغلبها هلالى الشكل وبه فتحة صغير تسمح بنزول الدم من الرحم إلى الخارج من وقت أن تصل الفتاة إلى سن البلوغ إلى أن تصل المرأة إلى سن اليأس.

النوع الثانى: هناك غشاء البكارة السميك المصمت ولا توجد به أية فتحة فيصعب نزول دم الحيض كما يصاحب ذلك الاما شديدة وينتج عن ذلك تضخم فى الرحم راجع إلى احتباس الدم فيه (دم الحيض).

وفى هذه الحالة تجرى عملية لشق غشاء البكارة جراحياً ليخرج دم الحيض المحتبس فى الرحم والمهبل.

٢ - الدهليز

وهو يحيط بالفرج كما توجد به فتحة قناة مجرى البول توجد فوق الفرج. يوجد على جانبى الدهليز الشفران الصغيران والكبيران.

٣ - البظر

هو عضو صغير ينتصب يقابل القضيب عند الذكر والبظر هذا جزء حساس جداً لأنه وبمجرد لمسه يزيد فى الرغبة الجنسية لدى المرأة كما أنه يعمل أيضاً على انتشار الشعر الكثيف فوق منطقة العانه.



٤ - جبل الزهرة:

ويظهر على شكل كمية من الدهون المتجمعة فوق العانه أعتقد كثير من الناس فى القدم أن هذه المنطقة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعلاقة الجنسية منذ قديم الزمان. أما الحقيقة هى أن هذه المنطقة لا تمت إلى الجنس بصلة حقيقية كما تخيلوا قديماً إلا أن هذه المنطقة تعطى منظرا مثيرا وجذابا للزوجة مما يزيد رغبة الرجل فى الجماع.

الثديين

• علاقة الثديين بالجهاز التناسلى عند المرأة

أجمع علماء الطب الحديث أن هناك علاقة بين الثديين عند المرأة والجهاز التناسلى والشهوة الداخلية فيجب أن تحرص الفتاة على نهديها بالابتعاد عن أى شىء يمكنه أن يسيىء إلى جهازها التناسلى لما يترتب عليه تأثير على الجهاز النفسى. وللعلم أى إهمال فى العناية بالنهدين (الثديين) له تأثير غير مستحب وضار عليهما ومداعبة الرجل نهدى (الثديين) لزوجته له من التأثير على الحالة الجنسية تأثيرا عظيما فى المداعبة ما قبل وأثناء الجماع.

• المقادير المفضلة فى النهدين

أختلفت الشهوات بإختلاف طبيعة الرجل فكل رجل له ذوقه الخاص فى التفضيل ما بين الحجم الكبير والمتوسط والصغير فكل رجل تختلف شهوته عن الآخر.

ولكن ذكر القرآن الكريم فى هذا الموضع بقوله تعالى: ﴿كواعب أترابا﴾.

ومعنا هذا لغوياً أى استدار ولم يتدلى. ونذكر قول العرب عندما تظهر على المرأة علامات البلوغ ويظهر ثديها (أى تكعب) يسموا هذا كاعب. وإذا استدار وأخذ شكله

قالوا: مفلكه أما إذا ماعلا قيل: ناهد ونجد أن القرآن الكريم وصف أهل الجنة من الأناث ﴿كواعب أترابا﴾.

والآن عزيز القارئ وقد عرفنا أهم شئ لدى الرجل والمرأة فى الحياة الزوجية وهو الجهاز التناسلى ننتقل إلى نقطة أخرى وهى. أختيار الزوجة.

• • •

اختيار الزوجة الصالحة

كما ان لكل شئ شروط فللزوجة أيضاً شروط عند اختيارها:

الجميع يعلم أهمية المرأة ومكانتها فى المجتمع والأسرة فهى عنصر أساسى وتصرفاتها والفاظها وعنها يرثون كثيراً من الصفات لأن فى أحضانها تتكون عواطف الطفل الأولية وهى أهم مرحلة.

ولهذا قد أوضح الإسلام أهمية اختيار الزوجة ومنها الشروط التالية ونذكر مجملها فى الحديث الشريف التالى:

قال رسول الله ﷺ: «تنكح المرأة لأربع لما لها ولحسبها ولجمالها. ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» صدق رسول الله ﷺ.

وذكر شروط اختيار الزوجة الصالحة فى كتاب تحفة العروس منها:

الشرط الأول:

أن تكون امـرأة صـالحـة فـإن صـلاح الأولاد مـرتبط بصلاح الأم.

قـال رسول الله ﷺ: «الدنيـا متاع وخيـر متـاعهـا المرأة الصـالحة» (أخرجه مسلم والبخارى) وقال أيضـاً. ﷺ: «من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله فى الشطر الثانى» حديث حسن أخرجه الطبرى فى الوسط والحاكم فى «المستدرك».

الشرط الثانى

أن تكون ذات دين وخلق. لقوله ﷺ: «تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها. ولدينها. فظفر بذات الدين تربت يداك» اخرجه البخارى فى صحيحه (٩/٣٥).

والأمـام بن حـزم قـال قـال: رسـول الله ﷺ: «فـاظفـر بذات الدين لـم يأمـــر بأن تنكح بشىء من ذلك إلا للدين خاصة» (موجود بالمحلى بالأثر ٩٤٠).

الشرط الثالث

يستحب أن تكون بكراً.

قال جابر رضى الله عنه: «كنا مع النبى ﷺ فى غزوة فلمـا قـفلنا كنا قـريبـاً من المدينة، قلت: يا رسـول الله إنى حديث عهد بعرس، قال: «تزوجت؟» قلت نعم. قال: «أبكر أم ثيب؟؟» قلت بل ثيب قـال: «فـهلا بكراً تلاعبـهـا وتلاعبك» فلمـا قدمنا المدينة، ذهبنا لندخل فقـال: «أمهلوا حتى ندخل

ليلا - أى عشاء - لكى تمتشط الشعثة وتستعد المغيبة» أخرجه البخارى فى صحيحه.

الشرط الرابع

أن تكون ودود ولود، فبهاتين الصفتين تهنأ الحياة الزوجية. الودود - الولود ولذلك يقول ﷺ: «تزوجوا الولود، فإنى مكاثريكم الأمم يوم القيامة» الحديث صحيح وقد تقدم تخريجه.

الشرط الخامس

أن تكون ذات أصل كريم. وأصل أصيل. لا أن تكون من الحفاة العراة وفى هذا يقول ﷺ: «تخيروا لنطفكم فانكحوا الاكفاء وأنكحوا إليهم» اخرجه بن ماجه (٦٣٣/١).

الشرط السادس

سلامة بدنها من الأمرض والعلل وخاصة المعدية.

الشرط السابع

مراعاة الكفاءة من حيث المستوى الثقافى والاجتماعى والاقتصادى قال مالك: الكفاءة فى الدين - وأهل الإسلام كلهم بعضهم لبعض أكفاء.

ولكى تتوفر شروط الزوجة الصالحة يجب المحافظة على الدين والتمسك بالفضائل ورعاية حق الزوج.. كثيراً ما

يتطلع الناس إلى المال الكثير أو الجمال الفاتن أو الجاه العريض أو النسب العريق أو إلى ما يُعد من شرف الآباء ولكنهم غير ملاحظين ان ما من شىء أقوى وأهم وأبقى من صفة عظيمة وهى كمال النفوس وحسن التربية فتكون ثمرة الزواج ثمرة صالحة إذا توافرت الشروط السابقة.

ولهذا قد حذر رسولنا الكريم بقوله ﷺ من الزواج على هذا الشاكله قال ﷺ: «إياكم وخضراء الدّمن، قيل: يا رسول الله وما خضراء الدّمن؟ قال: المرأة الحسناء فى المنبت السوء» (رواه الدارقطنى).

أما معنى الدمن فهو ما بقى من آثار الديار ويستعمل كسماد ومعنى ذلك التحذير من المرأة ذات الجمال الفتان ولكن منبتها يسيىء يحذرنا رسول الله منها وكأنها كقاذورات علينا الابتعاد عنها.

ولكن يوجد من يريد أن يتزوج المرأة لجمالها أو لمالها أو لأنها بنت فلان وفيه يقول ﷺ: «من تزوج امرأة لمالها لم يزده الله إلا فقراً ومن تزوج امرأة لحسبها لم يزده إلا دناءة ومن تزوج امرأة ليغض بها بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه، بارك الله له فيها وبارك لها فيه» رواه ابن حنان.

هنا يوجهنا الرسول العظيم توجيها عظيما بان المراد بالزواج هو غض البصر وتحصين الفرج ولذا يحذرنا النبى ﷺ من هذا الزواج الذى لا يكون الابقصد الغنى أو غيره

من هذه الاتجاهات الدنيوية الزائلة حيث إنها لا ترفع من صاحبها بل تجعله ينحدر إلى أسفل وذلك راجع إلى أنه لم يختر الدين وهو الأساس.

وتفضيل البكر على الثيب كما ذكرنا هو لأن البكر تكون ساذجه لم يسبق لها عهد بالرجال فيكون الزواج بها أدعى إلى تقوية روابط المحبة ولأن دوماً زواج البكر له فرحة خاصة جميلة.

كما يجب مراعات فارق السن والمستوى الاجتماعى والثقافى....

وقد خطب أبو بكر وعمر -رضى الله عنهما - فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال: «إنها صغيرة فلما خطبها علىّ - رضى الله عنه - زوجها الرسول ﷺ إياه.

وهكذا نكون قد أثرنا النصائح فى طريق كل من همّ وسعى فى طريق الزواج فهى شروط الإسلام حتى يتبعها من يريد الزواج لاختيار أم لأولادة صالحة ترعى نشىء المسلمين إن شاء الله.

وفقنا لله وإياكم إلى ما فيه حسن اختيار الزوجة المناسبة وحسن العشرة ورزقنا الله وإياكم بالذرية الصالحة والخلف الصالح.

شروط اختيار الزوج

كما ان للمرأة شروط عند اختيارها كزوجة يجب ان تكون متوافرة فى الزوجة المسلمة فالرجل أيضاً لابد أن تتوافر فيه شروط ليكون زوجا صالحا لها.

١ - يجب أن يكون من الصالحين العارفين حدود دينهم وقال فيهم رسولُ الله ﷺ: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير» اخرجه الترمذى.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: من كان مصراً على الفسوق لا ينبغى أن يزوج، ولا يتقدم الرجل لزواج من مخطوبة أخيه أو معتدته.

٢ - الكفاءة والقدرة ويجب أن تعرف شئيا مهما جداً هو ما ذهب إليه زيد بن على ومالك ويروى عن عمر بن مسعود وابن سيرين وعمر بن عبد العزيز وهو المعتبر للدين لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

هذه هى صفات الرجل والزوج الصالح فى الإسلام وإن كانت الفتيات لهن نظرة أخرى ومختلفة فى شريك حياتهن وفتى أحلامهن فهن يتخيلن فتى الأحلام وسيما وجميلا ولكن لنا هنا وقفه.

إلى أى مقدار من الجمال تريد الفتاة زوجها. جميل جداً أتريدينه مثل سيدنا يوسف الذى وصفته نساء مصر بأنه ملك كريم ولا يمكن أن يكون بشرا ثم كان رجلا جميلا والجميع يعرف ماذا حدث له لقد عرضت زوجه العزيز نفسها عليه ولكن ماذا فعل أبا ولم يجب طلبها وفضل السجن عن الزنا.. لماذا...؟! لأنه يخاف الله ويخاف أن يعصيه.

فيجب أن تعرف أنه لولا إيمان سيدنا يوسف بالله لكان أرتكب المعصية ولهذا أقول لكى إيتها الأخت المسلمة تخيرى من بين الرجال أتقاهم وأحسنهم ديناً وخلقاً.

الجمال يزول والمال هالك والسلطان خداع كل هذه الأشياء ليست ذات قيمة ربما كان رجل ذو جمال وتستهويه النساء فيخون أو رجل ذا مال ويعاملك معاملة قاسية غير اسلامية فمال الدنيا بأسرها لا يساوى إهانة امرأة وعيشها مهددة.

ولكن تزوجى ذا دين وخلق فيعاملك بما يرضى الله تعالى معاملة إسلامية كريمة تكونى على يقين أن مكسبه حلال وملبسه حلال تكونى معه هادئة مستقرة لأنه ان أحبك أكرمك ان كرهك معاذ الله لم يهينك تريثى وانظروا يا أولياء الأمور وأذكروا قول الحبيب المصطفى ﷺ: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه».

للأم وصية فى ليلة الزفاف

وصية أم لابنتها

نصحت أم معاصرة ابنتها بالنصيحة التالية وقد مزجتها بابتسامتها يا بنيتى:

أنت مقبلة على حياة جديدة حياة لا مكان فيها لأمك أو لأبيك أو لأحد من إخوتك - ستصبحين صاحبة لرجل لا يريد أن يشاركه فيك أحد حتى لو كان من لحمك ودمك.

كونى له زوجة يا بنتى وكونى له أماً. إجعليه يشعر انه كل شىء فى حياتك وكل شىء فى دنياك.. أذكرى دائماً أن الرجل أى رجل - طفل كبير ولتعلمى يا بنيتى أقل كلمة حلوة تسعده لا تجعليه يشعر أنه بزواجه منك قد حرمك من أهلك وأسرتك إن هذا الشعور نفسه قد ينتابه هو فهو أيضاً قد ترك بيت والديه وترك أسرته من أجلك ولكن الفرق بينك وبينه هو الفرق بين المرأة والرجل. المرأة تحن دائماً إلى أسرتها إلى بيتها الذى ولدت فيه ونشأت وكبرت وتعلمت.. ولكن لابد لها أن تعود نفسها على هذه الحياة الجديدة. لابدلها أن تكيف حياتها مع الرجل الذى أصبح لها زوجاً وراعياً وأباً لأطفالها.. هذه هى دنياك الجديدة يا ابنتى. هذا هو حاضرك ومستقبلك هذه هى أسرتك التى تشاركتما ـ أنت وزوجك ـ فى صنعها. أما أبواك فهما ماض..

إننى لا أطلب منك أن تنسى أباك وأمك وأخـوتك لأنهم لن ينسوك أبداً يا حبيبتى وكيف تنسى الأم فلذة كبدها ولكنى أطلب منك أن تحبى زوجك وتعيشى له وتسعدى بحياتك معه.

وتجدين عزيزتى العروس وتجد عزيزى العريس أن هذه نصائح ثمينه وغالية وتستحق أن يتبعها كل ذى عقل.

• • •

التزين

•تزين العريس للعروس

عزيزى القارىء قد يأخذك شىء من العجب وتقول أتزين لعروسى أنا الرجل ويقول إن التزين للنساء فقط... ولكن كيف يتزين الرجل أقول لك يا سيدى القارىء الكريم أنك لست أفضل من رسول الله ﷺ حيث سئلت عائشة رضى الله عنه بأى شىء كان يبدأ النبى ﷺ وسلم إذا دخل بيته؟ قالت بالسواك.

وربما كان يفعل الرسول الكريم هذا ليستقبل زوجاته صباحاً بالتقبيل ويلتقيان مساء بالتقبيل لتبقى الذكريات مستمرة ونجد أن التقبيل بين الأزواج ولتتدبر عزيزى القارىء معى الآية البقرة ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ

بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٢٨).

وقد قال القرطبى فى تفسيره عن ابن عباس ما ملخصه....

يعمل الرجل اللائق ليكون عند امرأته فى زينه تسرها وتعفها عن غيره من الرجال ومما قاله: «وأما الطيب والسواك، والخلال، والرمى بالدرن (القذر) وفضول الشعر والتطهر، وتقليم الأظافر. فهو بين واضح موافق ثم قال: عليه أن يتوخى أوقات حاجتها إلى الرجال فيعفها ويغنيها عن التطلع إلى غيره وإن لم يجد فى نفسه القدرة على أشباع رغبة زوجته فى مضجعها فعليه البحث عن العلاج لتقوية شهوته حتى يعف زوجته ودوماً تذكر أيها الأخ المسلم «عفوا تعف نسائكم» وأذكر لكم قصة توضح فى معنا [illegible] أنه يجب يتزين الرجل لزوجته.

◆ دخل على الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه زوج شعث أغبر ومعه امرأته وهى تقول: لا أنا ولا هذا (أى خلصنى منه وطلقنى) يا أمير المؤمنين فعرف كراهة المرأة لزوجها. فأرسل الزوج ليستحم ويأخذ من شعره ويقلم أظافره. فلما حضر. أمره أن يتقدم من زوجته فاستغربت ونفرت منه ثم عرفته فقبلت به ورجعت عن دعواها. فقال عمر: «وهكذا فاصنعوا لهن فوالله إنهن يحببن أن تتزينوا لهن كما تحبون أن يتزينَّ لكم».

ويجب أيضاً عليك إيتها الأخت الكريمة الا يرى زوجك منك إلا الطيب النظيف الطاهر. ويجب أن تتزين الزوجة لزوجها كلما أرادها أو أرادت هى وكأنها فى ليلة الزفاف أيتها الأخت المسلمة يجب أن يراك زوجك جديدة متجددة.

لأن الزينة تزيد من شهوة الرجل لأنها تظهر محاسن المرأة ومفاتنها فيكون الرجل راض وقنوع بحلاله فلا ينظر إلى الحرام وتديم الألفة والمودة بين الزوجين وقال أبو الفرج فى كتاب النساء ما معناه «إن المرأة تحظى عند زوجها بعد تمام خلقها وكمال حسنها بأن تكون مواظبة على الزينة والنظافة عاملة بما يزيد من حسنها بأنواع الحلى وأختلاف الملابس ووجود التزين بما يوافق الرجل ويستحسنه منها فى ذلك ولتحذر كل الحذر أن يقع بصر زوجها على شىء يكرهه من وسخ أورائحه كريهه مما يجعل الخطر على زوجها حيث يتبين لزوجها التقصير منها فتطمع نفسه فى غيرها»..

هكذا نرى أنه يجب على الزوجين أن يتزين كل منهما للآخر.

ولكن يجب على الأخت المسلمة أن تراعى شروط الزينة المباحة ولقد ذكرها فضيلة الشيخ محمد عبد الملك الزغبى وهى كمال يلى:

● **أول شروط الزينة هي:**

١ - أن يكون أمـام من أبيح له رؤية المتزينه ، كالتـزين للروح والتزين بين النساء والمحـارم أما التزين لغيـر ذلك فهو حرام بلا نزاع أى التزين عند الخروج من المنزل حرام.

٢ - أن لا يكون فيه تشبه المرأة بالرجل أو الكفرة.

٣ - أن لا يكون التزين بما نهى عنه الشرع كالنمص.

٤ - أن لا تكون الزينة مما يدوم كالوشم.

٥ - أن لا تكون الزينة مما يغيـر خلق الله. ككثير من عمليات التجميل.

٦ - أن لا يكون فـيـهـا ضـرر على المرأة. مـثل أنواع الزينة الحديثة.

٧ - أن لا يكون فيها تشويه للمرأة أو تقبيح لحسنها.

٨ - أن لا يكون فيها أسراف بالوقت ولا بالمال فإن الأسراف فى المباح غير مباح.

٩ - أن لا تكون سـبـبـاً فى ضيـاع واجب كواجب الصـلاة أو التطهر لها أو ارتكاب محرّم كالتبرج.

أول ما تفعله فى ليلة الزفاف

والآن عزيزى القارى وقد تخيرنا الزوج والزوجة الصالحة وعرفنا الشروط وتعرفنا على الأجهزة الداخلية لكل من الزوج والزوجة ولدينا الأن معلومات علمية صحيحة. وبعدما عقدنا القران بحمد الله. أنتهى العرس والضجه والآن بارك الأهل والأحباب والأصدقاء الزفاف المبارك وغادر الجميع المكان والآن أنت وعروسك فقط... ماذا تفعل؟!

إنه سؤال جدير بالذكر ولا حرج فيه ولا خجل فالمسلم لا يوجد لديه خبرة من الناحية الجنسية ونحن نذكر فى كتابنا هذا وأدعو الله أن يكون كتابى قنديلاً على طريق الهدى والبعد عن الضلال والأخطاء نعود إلى سؤالنا ماذا تفعل فى ليلة الزفاف بعد أن جمعكما الله فى حلاله وابعدكما عن الحرام. البعض ينظر إلى السؤال نظرة سطحية ولكنى أقصد من سؤالى هذا كيفية البدء من أول ليلة طريق مستقيم فى حياة سعيدة على سنة الرسول ﷺ.

أدعية وصلوات فى حجرة النوم

هيا بنا عزيزى القارىء ندخل المدرسة المحمدية لنتعلم من خير البرية ﷺ. جاء فى حديث رواه البزار فى مجمع الزوائد (٢٩١/٤) «باب ما يفعل الرجل إذا دخل

بأهله» قال رسول ﷺ إذا تزوج أحدكم فكانت ليلة البناء «هى ليلة الدخله». فليُصَلّ ركعتين ويأمرها أن تصلى خلفه، فإن الله جاعل فى البيت خيرا».

يوضّح هذا الحدث مكانة الزوجة من الزوج ومكانة الزوج من بيته فهنا يقول الرسول الكريم ﷺ معنى هاما فى هذا الحديث هو أنه منذ اللحظه الأولى. الرجل هو القائد والأمام لهذا البيت وعليك أيتها الزوجة الطاعة فيما أحل الله. ونبدأ حياتنا بترسيخ ركن هام من أركان الإسلام هو الصلاة كدليل شكر لله. حيث قال عز وجل: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (سورة إبراهيم: ٧) وكما علمنا رسول ﷺ. بعدما نفرغ من الصلاة نتوجه إلى الله عز وجل بالدعاء بالبركة والخير كما قال رسول الله ﷺ فى حديثه الذى رواه البخارى حيث قال «إذا تزوج أحدكم المرأة فليأخذ[١] بناصيتها وليسم الله - عزّ وجلّ - وليدعُ بالبركة وليقل: اللهم إنى أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه» وهذا الحديث من أفضل الأدعية التى يمكن أن يدعو بها الزوج فى ليلة العرس فالزوج يدعو الله أن يمن عليه بالبركة والخير ويتمنى أن يزيد له الله من خيرها وخير ما تطبعت عليه وتربت عليه

---

(١) يأخذ بناصيتها/ يضع يده على رأسها.

وأن يدعو الله تتخلى عن الشر ما تطبعت عليه ولست وحدك أخى العريس الذى يشغل باله بالخوف من النسيان فقد يخفق البعض فى أن يتبع سنه الرسول ﷺ فى الأدعية ليلة الزفاف.

ونذكر قصة للإمام ابن سيرين كاد أن ينسى هذه الأدعية ولكن قد ألهم الله زوجته فذكرته ولن أجد أبلغ من الإمام ابن سيرين حيث حكى عن تجربته حيث قال: تزوجت امرأة من بنى تميم. فلما كانت ليلة البناء - هى ليلة الدخلة - بها دخلت عليها، فإذا هى جالسة على باب خدرها (الستر - الخباء) فأهويت إليها بيدى - مددت إليها يدى.

فقالت: على رسلك (تمهل وأنتظر فحمدت الله وأثنت عليه ثم قالت: إن الله يضع العلمَ حيث يشاء وإنه بلغنى أن الرجل يؤمر أن يصلى ركعتين. وأن تصلى معه امرأته. فإذا فرغ قال: «اللهم بارك لى فى أهلى... وبارك لأهلى فى ... اللهم أرزقنى ألفتهم ومودتهم.. وأرزقهم ألفتى ومودتى.. وحبب بعضَنَا إلى بعض».

ففعلت ذلك فلما فرغت، أهويت إليها فقالت على رسلك أنه الرجل إذا أراد غشيان (معاشرة زوجية) أهله عليه أن يقول: «اللهم جنبنا الشيطان... وجنب الشيطان مارزقتنا... ولا تجعل له بيننا نصيباً».. فقلت ذلك.. فلم أزل أعرف إلا الخير والبركة..

من هذه القصة نرى أهمية اختيار الزوجة الصالحة التى تحسن الألتزام بتعاليم الدين وسنة الرسول ﷺ يجب أن يذكر أحدهما الآخر إذا ما نسى هذه الأدعية طالما أنه يعرفها حتى يخرجا الشيطان من بينهما ويبارك الله لكما فى ليلتكما هذه ويبارك الله فى ذريتكما ونسلكما.

أحذر من هذا الحديث

جرت فى الأرياف والمناطق ناقصة التعليم التى يسود فيها الجهل يذهبون إلى كتابة التمائم «كالحجاب» ووضعها فى البيت ليلة الزفاف فإنه لا فائدة منها مطلقاً فهى حرام ومنها ما هو شرك والعياذ بالله إذا ما أستعان بالجن والدجالين كما هو شأن كثير من التمائم. حيث حذر رسول الله ﷺ من التمائم حيث قال «التمائم شرك» وقال أيضاً «من علق تميمه فلا أتم الله له!».

أحذر أخى المسلم أن تبدأ حياتك بمثل هذه الأشياء التى حذرنا منها الرسول الكريم وهى شرك ولقد دعا الرسول عليها ودعوة الرسول مستجابة إلى قيام الساعة ومعنى «لا أتم الله له» أى سوف تجد البغضاء والنفور بينكما بعكس ما كنت تريد فيجب على الأسرة الإسلامية أن تبدأ حياتها بداية إسلامية وهى الصلاة والقرآن والأدعية المأخوذة عن سنة الحبيب ﷺ كما ذكرنا من قبل. يجب على

الأسرة الإسلامية أن تكون واعية متفقهة بدينها وبعيدة عن البدع والخرافات والشعوذات أنها لا تجلب على البيت سوى الهلاك والخراب. فأوصيكم بتقوى الله وأتباع سنه الحبيب الرسول الكريم هدانا الله وأياكم إلى ما فيه الخير والصلاح.

المداعبة

عزيزى القارىء الكريم:

أنت الآن فى حجر النوم مع عروسك الطيب مع أول لقاء بينكما تدور فى أذهان كل منكما أفكار ونصائح عن الملاطفة والمداعبة وفض غشاء البكارة وليلة العمر كيف تكون مفتاحا لحياة سعيدة.

يجب عليك فى ليلة الزفاف هذه أن تعلم نفسية زوجتك ومدى تقبلها لهذا الوضع الجديد فهى الآن أمام أختبار لأول مرة توضع فيه هو اختبار لشرفها فمن الطبيعى أن ينتابها الخجل الشديد والخوف بل ربما وصل إلى الرفض. يجب عليك أن تتحلى بالصبر وطول البال لكى تكسب ودها وفى حاله الامتناع هذه يجب أن تلعب المداعبة دورها لتخفيف الوضع والرهبة. وهناك أنواع من المداعبة مداعبة لفظية ومداعبة حركية فمثلاً يجب أن تتخير الكلمات الرقيقة التى تثير شهوتها وتحرك مشاعرها الداخلية ويجب أن تكون هذه الكلمات من الكلمات التى

تحـبـبـهـا فى الجـمـاع وممكن أن تلمس بعض المناطق من جسـدها التى تثير شهوتها مثل الثديين أو أسفل الأذن والرقبة ومنبت الشعر.

ومنطقـة الذقن ولمس الشـفـايف ويُجب أن تكون الكلمات العذبة أثناء المداعبة الحسيه ويجب أن يعلم كل عريس أنه الوقت يتعرف العريس على مناطق إثارة زوجته وتلعب الملاطفة والمداعبة دوراً كبيراً وهاما فى إزالة الحرج والغربه والخجل ويتضح هذا من الرواية الآتية.

عن أسـمـاء بنت يزيد بن السكن حيث قالت «قينّت[1]عائشة لرسول الله ﷺ ثم جئته ، فدعوته لجلوتها فجاء إلى جنبها فأتى بحس (قدح) لبن فشرب ثم ناولها النبى ﷺ فخفضت رأسها واستحت قالت أسماء: فانتهرتها وقلت لها: خذى من يد النبى ﷺ قالت: فأخذت فشربت شيئاً ثم قال لها: أعطى تربك «صديقاتك» وهو حديث صحيح (أحمد فى المسند).

نجد أن الرواية السابقة تبين أن السيدة عائشة تزينت للرسول ﷺ ثم دخلت السيدة أسماء بنت يزيد بن السكن لجلوتها والجلاء هى من العادات العربية الإسلامية القديمة وكانت موجودة إلى عهد قريب وتوجد الآن فى بعض القرى والمناطق الجنوبية وهى عبارة عن دخول أم الزوج أو الزوجة

(١) قينت: إزينت للنظر إليها.

إلى غرفه النوم الخاصة بالعرس لفترة معينة حتى يزول الخوف ورهبة الموقف وتقوم أم الزوج أو الزوجة بأظهار مفاتن الزوجة ومواضع الجمال فيها لكى تزيد من أقبال الزوج على زوجته والدلال أو الدلع أو الثقل له أهمية كبيرة فى أثارة عاطفة الزوج ويزيد من قوتها ونشاطها. ولكن احذرى أيتها الأخت الكريمة من المغالاة فى الدلال عن حد الاعتدال وإلا كانت النتائج عكسية فبدلا أن تزيدى من شهوة الرجل يكون ذلك سبباً فى نفور الرجل وبعده ببغض منك وهكذا تزيل الوحشه وتحدث الألفة والاستئناس بالكلمات اللطيفة والمداعبة وليس الاتصال الجنسى المباشر هو الذى يزيل الوحشه يجب أن تعلم أيها العريس أن الليلة الأولى من حياة الزوجة ذات خطورة فى توليد الحب أو البغض بين العروسين طوال العمر.

❖ هناك مواقف كثيرة للرسول ﷺ تحث على المداعبة. قال جابر: «كنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة، فلما رجعنا وكنا قريباً من المدينه قلت يا رسول الله إنى حديث عهد بعروس!.

قال: أتزوجت . قلت: نعم. قال: أبكر أم ثيب؟ قلت بل ثيب. قال: فهلا بكراً تلاعبها؟! وفى رواية: هلا بكراً تلاعبك وتلاعبها.

وفى رواية: عن جابر قال لى رسول الله ﷺ.

من تزوجت؟ فقلت : ثيباً.

فقال: مالك وللعذارى ولعابها؟

قلت: يا رسول الله إن عبد الله مات وترك سبع بنات أو تسعاً فجئت بمن يقوم عليهن ويصلحهنَّ.

قال: فدعالى (رواه الخمسة) (حديث صحيح).

قال الإمام ابن القيم: لماذا فضل الرسول ﷺ البكر على الثيب وهذه الصفة تزول بأول وطاء «جماع» فتصبح ثيباً؟

قيل الجواب من وجهين:

أولهما: أن وطء البكر أنها لم تذق أحداً قبل وطئها فتزرع محبته فى قلبها! وذلك أكمل لدوام العشرة، فهذه بالنسبة إلى الواطىء فإنه يرعى روضة لم يرعها أحد قبله وقد أشار الله عزَّ وجلَّ إلى هذا المعنى بقوله: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ (سورة الرحمن: ٥٦) ثم بعد هذه تستمر له لذة الوطء حال زوال البكارة.

أما الثانى: أنه قد ورد «أن أهل الجنة كلما وطىء أحدهم امرأة عادت بكراً كما كانت» رواه الطبرانى فى معجمه (روضة المحبين ص ٢٤٢).

كما يتبين هذا المعنى أيضاً من دلال السيدة عائشة على رسول الله ﷺ لأنه لم يتزوج بكراً غيرها فكانت تقول: لو نزلت وادياً فيه شجر أكل منها: وشجر لم يؤكل منها، فى أيهما ترتع بعيرك؟!

وكان يرد عليها ﷺ «فى التى لم يؤكل منها» (البخارى) وذكر فى الأثر ما يبين فضل البكر.

«عليكم بالأبكار، فإنهن أعذب أفواهاً واتقى أرحاماً.

«أكثر ولادة. وأسخن إقبالاً.. فروجاً» وأقل خباً «أى خداعاً» وأرضى باليسير من النفقة».

ولا ننكر أن للثيب ما يميزها أيضاً هى لها من الممارسة والخبرة فى حسن معاملة الزوج وقد أخبر الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ بقوله: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ (التحريم: ٥).

وقد فسر الأمام ابن كثير هذه الآية بقوله: أى منهن ثيبات، ومنهن أبكاراً ليكون ذلك أشهى إلى النفس: فإن التنويع يبسط النفس ولهذا قال تعالى: ﴿ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾.

طرائف البكر والثيب

وهناك بعض الطرائف عن الفتيات البكر والثيب وهى.

(١) الطرفة الأولى:

عُرض على رجل جاريتان: بكر وثيب، فمال إلى البكر فقالت الثيب: لم رغبت فيها وما بينى وبينها إلا يوم؟

فقالت البكر: «وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون» فأعجباة فأشتراهما.

(٢) قال الجاحظ: قلت لجارية ببغداد أبكر أنت؟

فقالت: نعوذ بالله من الكساء لا يغنى الثيوبه.

(٣) قال علي بن الجهم: أشتريت جارية. فقلت لها: ما أحسبك إلا بكراً!

فقالت: يا سيدى كثرت الفتوح فى زمان الواثق.

(٤) عرضت على الخليفة المتوكل جارية فقال لها: أبكر انت ام ريش؟ فقالت: أنا أيش يا أمير المؤمنين.

فضحك وأشتراها.

غشاء البكارة

ما هو غشاء البكارة؟

كيفية فض غشاء البكارة؟

ما هى كمية الدم الناتج عن هذه العملية؟

كيف أتصرف بعد نزول الدم؟

جميع هذه الأسئلة تدور فى رأس العريس. ولقد تحدثنا عن البكر وأهميتها وتفضيلها وكيفية إزالة الوحشه والرهبة والخوف والآن نحن أمام شىء آخر جديد على. الزوجة هو غشاء البكارة رمز الطهارة والعفة نحن الآن نتحدث عن البكارة وكيفية فضها من اتجاه الرجل بشىء من التفصيل لأن هذا الموضوع خاصة هو بمثابة الدستور الذى يوضع فى أول ليلة من ليالى العمر لتسير عليه الحياة الزوجية فمن الممكن أن تكون حياة سعيدة هادئة طوال العمر وقد تولد بسببها الكرهية والبغضاء وربما الطلاق وذكر علماء النفس فى أحد الكتب النفسية إن أدق الساعات فى عالم الزواج هى ساعات الليلة الأولى لكل من الزوجين مزودا بالأحلام ومشحونا بالمنى والآمال.

لذلك فإن السلوك فى هذه الليلة يجب أن يكون محفوظاً بالحيطة والحذر.

ويقول «البلزاك» لا تبدأ حياتك باغتصاب!!.

كما ذكرنا أن هذه الليلة تكون ليلة حافلة بالخوف والرهبة من الفتاة أمام زوجها وهنا يأتى دور الرجل الحكيم فى المعاملة والتغلب على كل ما يقابله من خوف وتردد ويجب أن نراعى عدم الوقوع فى خطاين:

(١) أن يكون هم العريس وشغله الشاغل هو إزالة البكارة فى الليلة الأولى وبأى طريق وعلى أى شكل.

(٢) أن يتوهم الزوج أنه مفروض على زوجته أن تقبل هذا الأمر بحكم الواقع وترضى به بدون مقدمات أو ضياع وقت.

ولكن عزيزى العريس ليست الرجولة أن تفض الغشاء بسرعة وفى أول ليلة ولكن تذكر أيضاً أن الرفق والرحمة من أهم صفات الرجال أيضاً وأعلم أن زوجتك تظل بجانبك طيلة حياتك فلا داعى أن تستعجل ولا تتوقع أن زوجتك تتقبل فض غشاء البكارة بهذه السهولة وبدون مقاومة لأن ذلك عكس الطبيعة. ولكن يجب على العريس أن يتحلى بالصبر والحكمة هنا تتوافر فى مداعبة زوجتك بكلمات جميلة ومحببه إليها والتحدث معها عن الأشياء الجميلة فى الحياة والمستقبل الجميل وعن الأمانى التى تنوى تحقيقها لها وتناديها بأسمها مرة واسم طفلكما المقبل مرة أخرى

وتصف لها سعادة البيت عندما يوجد به أطفال دون أن تلجأ إلى التسرع فى الأوضاع الجنسية.

ولقد ذكر بن حزم فى هذا الموضوع حيث روى الإمام الفقيه ابن حزم فى كتاب« طوق الحمامة» حيث قال.

«حدثنى أبو بكر محمد بن الحجر عن رجل من شيوخنا أنه كان ببغداد رجل رأي فتاة فأحبها وتزوجها فلما كانت ليلة الزفاف أستعجل أمره، فرأت كبر عضوه «قضيبه» فنفرت منه وأبت الرجوع إليه حتى الموت.

تأمل عزيزى العريس هذه القصة القصيرة وماذا فعل الاستعجال لقد بدء الحياة وجعلها مستحيلة فلو أنتظر هذا حتى لانت له فتاته وهدأ غزاله لقرت عينه وسعدت حاله.

وقال الدكتور فويد ريك كهن فى كتابه «حياتنا الجنسية» إن جهل الزوجة وقلة خبرة الزوج يمكن أن تؤدى فى هذه الحالات العصبية إلى مآس مؤلمة تؤدى إلى الانتقال من السرير الزوجى إلى مستشفى المجانين:

وتفسير ما قاله دكتور فرويد أن الفتاة حساسه أحبها الجميع للطافتها وحسن أخلاقها قد تزوجت برضاها. بيدأنها لا تعرف شيئاً عن الحياة الزوجية كما أن أهلها وخطيبها لم يهتما بالأمر وفى ليلة الزفاف طلب منها زوجها

الاستسلام فرفضت هذا العمل «الشائن» وحاولت منعه كما أن الزوج المتوحش هجم عليها ليحصل على ما يعتبره الحق الشرعى فغضبت الفتاة وأخذت تحطم أثاث الغرفة حتى هرع رجال الفندق وبدلاً من أن يطلبوا لها طبيباً أتصلوا برجال الشرطة الذين قيدوها وسلموها لمستشفى المجانين.

فأنظر أيها العريس ماذا لو استخدم هذا الرجل اللين والصبر مع عروسه اليس هذا أفضل.

ولكن نرجع استعجال الرجال فى الاتصال الجنسى وفض غشاء البكارة لأسباب منها.

(١) خوف الرجل من العملية الجنسية والفشل فيها فى بداية الحياة والخوف هنا يرجع لعدم الخبرة. وتكوين الأفكار الخاطئة عن الجنس.

(٢) الخوف من الأهل والفكرة الخاطئة التى تشكك فى رجولته إذا تأخر فى فض غشاء البكارة مما سبق عزيزى القارى نجد أن الملاطفة والغزل والتحسيس على مناطق الإثارة الجنسية لزوجتك من الأسباب التى يجب أتباعها حتى تهيىء زوجتك للعملية الجنسية لكى تقبل منك أى شىء بعد ذلك.

أوضاع فض غشاء البكارة

لقد قرر الأطباء وضعان لفض غشاء البكارة

الوضع الأول: أن تستلقى المرأة على ظهرها وتطوى فخذيها المنفرجين إلى أن تلتصق بكتفيها فبذلك تتفرج الشفرات الصغيران ويسهل الإيلاج.

الوضع الثانى: أن يستلقى الرجل هو على ظهره وتوازن المرأة على قضيبه المنتصب، وتضطر للهدوء، حتى تأتى بالحركات التى تسمح لها بكل التحفظات الممكنة وتدخل القضيب بكل دقة وهدوء.

ولكن احذر عزيزى القارئ أن تستخدم أى شئ خاطئ فى فض الغشاء مثل استخدام الأصبع وهذه العادة السيئة وهى منتشرة فى الريف المصرى. وهنا يقول الشيخ محمد الزغبى فى كتابه «تحفه العروس» هذه بدعه مذمومة يجب علينا هجر هذه البدعه . لما فيها من الأمور السيئة مثل مخالفة الفطرة وأحداث البغض بين الزوجين كما يقول على محفوظ. وهى من أشنع وأقبح العادات . فض البكارة بالأصبع فإنه مع مخالفته للسنة المحمدية كثيراً ما يضر بالعروس ويسبب لها العقم ويورثها فى الغالب داء الرهقان. وكل ذلك ضرر لا تخفى حرمته.

يجب أن تعرف عزيزى العريس حقيقة غشاء البكارة.

غشاء البكارة عبارة عن جدار رقيق من الجلد وفض هذا الغشاء بالأصبع عمل خاطىء كما ذكرنا من قبل بالاضافة إلى الأضرار التى قد تصاب بها الزوجة منها قد يجرح الأصبع جدار المهبل مما يؤدى إلى حدوث آلام للعروس ويترتب على هذا الجرح أمتناع العريس عن الجماع لفترة وربما كان هذا الأصبع متسخا فيصيبها بالأمراض.

الآن هناك سؤال.

ما هى أفضل طريقة لفض غشاء البكارة؟

أن تفض غشاء البكارة فى أول يوم أو حتى بعد أيام أو أسبوع فالعمر أمامكما طويل.

وأيضاً هناك عامل مهم جداً على العروس يجب عليها أن تساعد زوجها فى فض غشاء البكارة لأن بعض الأزواج قد يحتارون فى معرفة موضع فتحه المهبل ولا يستطيعون إيلاج القضيب فى مكانه الصحيح ليس هناك حرج فى أن يسأل العريس عروسه عن مكان الإيلاج فالعروس هى أدرى من العريس بالموضع المناسب فليس هناك حرج من أن تساعد العروس عريسها بتوجيهم إلى المكان الصحيح حتى يتم الإيلاج ويتم فض غشاء البكارة.

أما إذا كان هناك صعوبة فى عملية الإيلاج لصعوبة الوصول للمهبل راجع إلى وجود فتحة المهبل مائلة للخلف بدرجة زائدة عند بعض النساء يكون علاج هذا بوضع شىء أسفلهن لرفع منطقة الحوض لأعلى مما يسمح بايلاج العضو الذكرى وهذا الشىء ربما يكون وسادة صغيرة.

دماء البكارة

دماء الطهارة وهى كمية الدم الناتجة عن فض غشاء البكارة فكل عريس أتم عملية الإيلاج تكون الخطوة التالية هى البحث عن الدم الذى طالما سمع عنه والدال على عفة وطهارة العروس ولكن ما هو لون وكمية الدم.

هى عبارة عن كمية صغيرة من الدم مقدار بسيط لا يتجاوز عدة قطرات وقد يختلط هذا الدم مع الإفرازات المهبلية التى يفرزها المهبل ليصبح لونه ليس لون الدم العادى ولكن يكون لونه بنى محمر أو قانى يرجع لونه وكمية الدم النازل بعد فض الغشاء من امرأة إلى أخرى تبعاً لتكوينها الجسمانى.

ولكن كمية الدم النازله ليست مهمة ولكن المهم تواجد الدماء نفسه لأن ذلك دليل العفة والطهارة للعروس.

ولكن إذا لم يظهر أى دم. هل هناك مشكلة؟

قد نرى عدم نزول دم بعد فض غشاء البكارة ان هذا لا يسبب أية مشاكل فعدم نزول الدم ليس دليلاً على عدم طهارة العروس ويرجع هذا إلى ثلاثة أسباب هى:-

أولاً: ربما أن يكون العريس لم يولج العضو بداخل المهبل ويكون قد أخطأ فى المكان الصحيح.

ثانياً: أن يكون الدماء قد نزلت ولكنها كمية صغيرة جداً ولم يشاهدها العريس.

ثالثاً: قد يكون غشاء البكارة للعروس من نوع معين ويسمى الغشاء المطاطى وهذا النوع لا ينفض بايلاج العضو داخل المهبل الطريقة الطبيعية ولكنه لابد من فضه جراحياً ولكن هذا النوع من الأغشية المطاطية كمياتها بسيطة جداً ونادرة الوجود يجب فى هذه الحالة التوجه إلى طبيب جراح.

كما أن هناك نوعا آخر من الغشاء الذى يظل على وضعه بعد الجماع حتى الحمل وهذا يرجع إلى أمرين.

الأول: أن الغشاء رقيق جداً جداً.

الثانى: دقة الحيوانات المنوية ولذلك يمكن للحيونات المنوية أختراق البكارة.

فيجب على كل عريس أن يهدء بالا ولايستعجل الأمور فكل شيء بميعاد أما عن عدم نزول دم غشاء البكارة بعد فضه فلا تتسرع بالاتهامات ولكن يجب عليك الهدوء وأستشارة الطبيب المختص.

ماذا تفعل العروس بعد فض البكارة

يجب على العروس أن تغتسل بعد عملية فض الغشاء بالماء الدافيء وهى على النحو التالى: أن تأتى العروس بإناء كبير يسمح لها بالجلوس فيه وتضع فيه ماء فاترا وتوضع بالماء أى مطهر وليكن (الدتبول أو السفلوت) هذا ليكون سهل القضاء على أى ميكروب أو تلوث تتعرض له العروس كما يجب أن تراعى العروس أن تكون حركة اليد من أعلى إلى أسفل أى تكون من ناحية الفرج إلى الشرج هذا لعدم انتقال أى جراثيم من الشرج إلى المهبل فتصاب العروس بأمراض مختلفة.

الرجل أيضاً فى حاجة للتطهر بالماء من الجنابة.

نصيحة: ينصح الأطباء بعدم الجماع فور فض البكارة.

وإذا استمر خروج الدم بعد زوال البكارة فينبغى للزوجة الخلود إلى الراحة وضم فخذيها مدة، وعلى الزوج

عدم جماع زوجته حتى يتأكد من أنقطاع الدم والتطهر منه.

وعلى الزوجة أن تهتم بالماء الدافىء والمطهرات عقب فض البكارة حتى يتم شفاء الجرح وعلى الزوج التوقف عن الجماع إذا استمر النزيف ولا يتعجل حرصاً على سلامة الزوجين.

وينبغى للزوج أن يستعمل قليلاً من المواد اللزوجة كدهن الحلو (الكليسيرين) أو (الوزلين) إذا شعر بألم الزوجة فى الليالى الأولى خشية حصول النزيف.

إذا طال أمد فض البكارة فى الأيام والأسابيع الأولى فيجب مراجعة الطبيب وتناول الأطعمة المقوية للباءة مثل.

اللحوم، البيض، الأرز، والبصل والليمون والفلفل... إلخ[1].

عزيزى العريس ها أنت الآن لديك كثير من المعلومات الهامة عن ليلة الزفاف وما يحدث فيها من عقبات وتسهيلات وتصرفات والآن جاء الدور على العلاقة ما بعد ليلة الزفاف وبعد ما فرغنا من فض غشاء البكارة ولنأتى إلى العلاقة الطبيعية وتساؤلات هامة جداً.

---

(١) انظر - قاموس بدع الأفراح كتاب «تحفة العروس» للشيخ محمد عبد الملك الزغبى.

١ - ما هو السائل المنوى؟

٢ - هل للقلة أثر عند الزوجين؟

٣ - هل أجرد زوجتى من ملابسها؟

٤ - هل مباح أن أنظر إلى أعضاء زوجتى التناسلية والعكس؟

٥ - ما هى أوضاع الجماع المقبول؟

٦ - متى ألجأ للوضع المقلوب؟

٧ - رأى الدين فى اتيان النساء من الخلف؟

السائل المنوى

ما هو السائل المنوى؟

السائل المنوى هو عبارة عن ماء أبيض اللون قوامه ثقيل يحمل بداخله أعداداً كبير جد وتفوق الحصر من الحيوانات المنوية النشطة القوية وهى تشمل على مادة «السبرمن».

قام الدكتور «فون بوهل» من جامعة لينتجراد أثبت أنه إذا حقنت مادة «السبرمن» فى الجسم البشرى فإنه يفيده. بهذا يتضح لنا الأثر القوى والمفيد جداً وبصورة مباشرة

الذى يعـود على الجـسم من أثر الاتصـال الجنسى عند النساء لأنه مما لا شك فيه أن أنسجة الأعضاء التناسلية فى المرأة تمتص ولو جـزءاً من السـائل المنوى الذى يحـمل مادة «السبرمن» المفيد للجسم.

أمـا عن حـجم وعـدد الحـيـوانات المنوية الموجـودة بداخل القذفة الواحدة للرجل تصل إلى ستين مليون حيوان منوى فى السنتيمتر المكعب وتتراوح كمية السائل المنوى التى يقذفـها الرجل فى المرة الواحدة بين خـمسة سنتيمترات مكعبه وعشرة.

وقد يسمع البعض عن ضعف الحيوانات المنوية.

وهنا نتسـائل مـا هى أهم الأسـبـاب التى تؤدى إلى ضعف الحيوانات المنوية.

نجد أن أهم الأسباب التى تصيب الفرد بالضعف فى الحيوانات المنوية هى.

١ - إذا أصـيب الشـخص بالضـعف العـام الذى يصـيب الجسم.

٢ - إذا أصيب الشخص بمرض السيلان الحاد الذى يؤثر على الخصيتين تأثيراً سيئا.

٣ - مرض السيلان المزمن.

٤ - مرض السل.

٥ - مرض الزهرى.

٦ - الإفراط فى عدد مرات الاتصال الجنسى.

٧ - العادة السرية والافراط فيها.

٨ -بعض أنواع الضيق الذى يصيب القنوات المنوية.

٩ - زيادة نسبة الحموضة أو القلوية فى مهبل المرأة.

القبلة وأثرها فى العملية الجنسية

الجميع يعرف جيداً أثر القبلة وهى بلا شك من أهم وسائل المداعبة بين الزوج والزوجة وهى أول الطرق للجماع الممتع وفى هذا الموضوع يقول الدكتور «آرتو».

إنه حينما يقبل الشاب زوجته يطرأ عليه تغييرات سريعة بعضها كيماوى والبعض الأخرى عضوى ولا يتصور أحد أن الأمر يقتصر على مجرد إحساس الرجل بأن رأسه يدور وعينيه تزوغان بل إن دوران الرأس أو زيغ العينين. ما هما إلا إعلان عن هذه التغيرات. ودليل على أن هناك تفاعلات مختلفة تعمل فى كيانه.

وأول ما يحدث هو أن الغدة النخامية فى الدماغ تبدأ العمل فتفرز مادة معينة تؤثر فى غدة الكظر «الأدرنالين» الكائنة فى الكليتين وتنشطها فتفرز هذه الأخيرة مجموعة من العناصر، الكيماوية وتلقى بها فى الدم وهكذا تتابع الظواهر بسرعة البرق، تبعاً لقوة الأنفعال فى القبلة فتشمل بتأثيرها سائر أنحاء الجسم. تنتشر بعض الأعضاء.

يرتفع ضغط الدم فى الأوعية وتسرع دقات القلب ويزداد نشاط الدورة الدموية، وتقل الكرات الحمراء فى الدم وتتفتح خلايا الجلد وتتعقد عليها حبات دقيقة من العرق.

وبعد القبلات يأتى دور الجماع وقبل الجماع هناك سؤال أيضاً.

وهو: هل أجرد زوجتى من ملابسها؟!

وقبل أن نتحدث عن التجريد من الملابس لابد وأن نذهب للعلم النفسى ونعرف ما هو رأيه فى هذه الحالة وما هى الآثار المترتبة على الزوجين تقول السيدة «مارى ستوب» هى إحدى العالمات النفسانيات وهى تعبر فى رأيها عن العلم وعن بنات جنسها قالت: «يجب على الرجل أن يتجرد هو من ثيابه أيضاً بشكل لا يدعو إلى العجب بل بشكل

عادى وبصورة تدريجية كيلا تفاجأ الزوجة!!!

لأنه لا يجوز مطلقاً أن تكون الزوجة عارية وهو بكامل ثيابه، حتى لا تفسر الزوجة هذا تفسيرات خاطئة.

ربما يسألنى سائل ليقول وما هو حكم الدين وكيف هذا وقد سمعنا حديث «إذا جامع أحدكم زوجته أو جاريته. فلا ينظر إلى فرجها فإن ذلك يورث العمى» تأتى الأجابة من كتاب «الموضوعات» للأمام ابن الجوزى ليبين أن هذا الحديث موضوع أى غير سليم لقول الأمام فى بطلان هذا الحديث أن تحريم النظر بالنسبة للجماع من باب تحريم الوسائل. فإذا أباح الله تعالى للزوج أن يجامع زوجته فهل من المعقول أن يمنعه من النظر إلى فرجها. اللهم لا.

ونأتى بعد البحث فى تأييد رأى الأمام ابن الجوزى من النقل عن حديث عائشة رضى الله عنها حيث قالت:

«كنت اغتسل أنا ورسول الله ﷺ وآله وسلم من إناء بينى وبينه واحد، تختلف أيدينا فيه فيبادرنى حتى أقول دع لى دع لى، وهما جنبان» (رواه البخارى وغيره).

ويبين هذا الحديث جواز أن النظر إلى عورة الزوج وكذلك للزوج النظر رلى عورة زوجته وكلاهما مباح ونذكر أيضاً للتأييد فى هذا الموضع رواية ابن حبان من طريق

سليمان بن موسى أنه سئل عن الرجل ينظر إلى فرج امرأته فقال: سألت هطاء فقال: سألت عائشة فذكرت هذا الحديث بمعناه قاله الجاحظ فى الفتح (١/ ٢٩٠) «وهو جواز نظر الرجل إلى عورة امرأته وعكسه».

مما سبق من أحاديث ودلائل تبين لنا أنه ليس بالحرام أن ينظر الرجل إلى عورة زوجته عند الاغتسال والعكس ومن هذا نقول أنه حلال النظر إلى عورة امرأته والعكس فلا فرق حينئذ بين النظر عند الاغتسال أو الجماع.

هكذا يسمح الإسلام بالنظر إلى مفاتن زوجتك، ومحاسن زوجك فليس بالحرام النظر وهكذا الملامسة وهذا له أثره العظيم فى أشباع شهوة الرجل من زوجته بكل ما يراه أو يريد بشرط أن يكون مسموحا شرعاً فلا تُذل شهوته إلى غير زوجته فيقع فى حرام من امره والعكس فهى تعفه وهو يعفها.

الوضع الأمثل للجماع

قد يتساءل العريس وقد عرف كيف يتخير زوجته الصالحة وكيف يداعب زوجته وكيف يتصرف لفض غشاء البكارة والتخلص والتطهر من الدم الناتج عن فض الغشاء

وما هى أنواعه.

والآن هناك سؤال يدور برأس العريس وهو ما هو الوضع الأمثل للجماع؟ وما هو العدد الأمثل للاتصال الجنسى؟

نرد على السوآل الأول وهو ما هو الوضع الأمثل للجماع؟ نرد عليه بقول المولى عزّ وجلّ ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٣) وهنا تبين الآية الكريمة أباحه الجماع من أية جهه شئت ولكن بشرط أن يكون فى الحرث المكان المخصص للنكاح والدليل على هذا أيضاً قول الرسول ﷺ «مقبلة ومدبرة إذا كان ذلك فى الفرج» أى معنى هذا يصح الجماع بأية شكل وعلى أى هيئة. طالما كان النكاح فى موضع الحرث.

ويقول الشيخ الألبانى فى كتاب (آداب الزفاف).

يجوز أن يأتيها فى قبلها من أية جهة شاء. ومن خلفها أو من أمامها ، أى كيف شئتم كما ذكر فى الآية الكريمة﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنىّ شئتم﴾.

وهناك رأى الطب من وجهة النظر العملية والنفسية أيضاً ألا وهو وضع الافتراش أى يجعل الرجل زوجته كفراشاً له وهو أن تستلقى المرأة على ظهرها ثم يعتليها

الرجل فهكذا يفترشها ويكون مفضل أيضاً من الناحية النفسية حيث يشعر الرجل برجولته وسيطرته على الأمور وهو الاعلى أنه أعلى من زوجته هذا من جهة الطب والحالة النفسية ليست من الناحية الدينية والشرعية.

ومن جهة الطب أيضاً نقول: يقول الأطباء: إن هذه الصورة أفضل صور النكاح وأقلها ضرراً.

الوضع المقلوب

أقصد بالوضع المقلوب هو أن تفترش الزوجة زوجها ومعنى هذا أن يستلقى الزوج على ظهرة وتقوم الزوجة هى بالحركات المكملة للجماع أى تعتليه وهذا الوضع مسموح وقد ينصح به فى بعض الأحوال وليس كلها وهذه الأحوال هى:

١ ـ فى حالة أن الرجل سريع الإنزال فهذا الوضع يساعد على إبطاء عملية الإنزال.

٢ ـ عندما تكون الزوجة حاملا. حتى لا تتعرض للإجهاد الناتج عن دفع الزوج أثناء الجماع فهى تتحرك على قدر استطاعتها.

٣ ـ عندما يكون وزن الزوج ثقيلا وغير محتمل بالنسبة لحجم الزوجة.

٤ - عندما يكون حجم المهبل صغيراً.

هكذا فمن الممكن الجماع بأى شكل كان ولكن الشرط الوحيد هو الأتيان فى موضع الحرث.

إتيان النساء فى أدبارهن حرام

مما سبق عرفنا موضع الحرث هو المكان الوحيد فى المرأة المخصص للنكاح ولقد سبق ذكر أنه مباح للرجل أن يأتى، زوجته من حيث شاء (أن يفترشها أو تفترشه أو من اليمين أو اليسار أو من الخلف) بشرط أن يكون فى الحرث أى فرجها.

وأتيان الرجل للمرأة من دبرها أى المكان المخصص للأذى هو حرام والدليل على ذلك هو قول الله عز وجل ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٣).

وهنا الآية تبين للرجل كيفية أتيان زوجته حيثما يشأ بشرط أن يكون فى حرثها والحرث هو موضع الولد.

وقول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله:

من حديث ابن عباس - رضى الله عنه: أوحى إلى الرسول ﷺ ﴿نساؤكم حرث لكم.....﴾ كما فى الآية «أقبل وأدبر وأتق الدبر والحيضة» (أخرجه احمد الترمذى).

ومن حديث أبى هريرة - رضى الله عنه «ملعون من أتى امرأة فى دبرها».

وحديث خزيمة بن ثابت - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله لا يستحى من الحق، لا تأتو النساء فى أدبارهن».

قوله ﷺ: «لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة فى الدبر».

وقوله ﷺ: «من أتى حائضاً، أو امرأة فى دبرها أو كاهناً، فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد» (أبو داود والنسائى والترمذى وابن ماجه) (الحديث صحيح).

هكذا نكون قد بينا ان أتيان النساء فى أدبارهن محرم شرعا.

وأود أن أضيف أيضاً قول الأمام بن القيم فى «زاد المعاد» الكلام على هدية ﷺ فى الجماع، ما نصه «..... وأما الدبر فلم يبح قط على لسان نبى من الأنبياء ومن نسب إلى بعض السلف إباحة وطء الزوجة فى دبرها فقد غلط عليه ثم ساق أخبار النهى عنه لقد جرمت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة أتيان النساء فى أدبارهن وإنما

أباح إتيانها فى الحرث وهو موضع الولد لا فى الحشى الذى هو موضع الأذى وموضع الحرث هو المراد من قوله تعالى: «من حيث أمركم الله».

وأتيان المرأة فى قبلها من دبرها مباح طالما فى حرثها وهذا ما تدل عليه الآية ﴿فأتوا حرثكم﴾.

فوطء المرأة فى دبرها تعد على حقها ومشاعرها علاوة على ما يكون من أذى تسببه هذه العملية للمرأة والرجل فهذا المكان مخصص للتخلص من الأذى يحمل الكثير من الأمراض التى قد يصاب بها الرجل وهذا المكان لايشبع شهوة المرأة لأن هذا المكان «دبر المرأة» غير مخصص للنكاح بالاضافة إلى ما يسببه من أمراض والتهابات للمرأة.

وأيضاً هذا يضر بالمرأة جداً لأنه وارد غريب بعيد عن الطباع منافر لها غاية المنافرة ويسبب عند المرأة الهم والغم والنفرة من الفاعل والمفعول وفهو يسود الوجوه ويظلم الصدور ويطمس نور القلوب لما فيه من حرمة وأهانة بالفاعل والمفعول فهو يشبههما بالحيوانات وأيضاً فهو يذهب بالمحاسن بينهما ويكسوهما ضدهما كما يذهب بالمودة بينهما ويبدلهما بها تباغضاً وتلاعناً وهو يعتبر من أكبر أسباب زوال النعم وحلول النقم فإنه يوجب اللعنة

والمقت من الله عز وجل وإعراضه عن فاعله وعدم نظر الله إليه أى خير يرجوة بعد هذا وماذا هو منتظر من هذه الحياة؟

ويجب على المرأة أيضاً الا تمكن زوجها من نفسها لكى يفعل بها هذا الأمر، لقوله. ﷺ: «لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق».

ومما سبق أيها القارىء الكريم قد عرفنا أنه من الكبائر أتيان المرأة فى دبرها أي موضع الاخراج فهو حرام ويجب علينا جماع زوجاتنا فى حرثهم كما أمرنا الله عز وجل حتى يبارك لنا فى أرزاقنا وذرياتنا وينير قلوبنا وينظر إلينا فإن نظرة الله للعبد رحمه.. هدانا الله وأياكم إلى الطريق المستقيم وجعلنا على كتاب الله محافظين وإلى سنة نبيه ﷺ مهتدين فمن زلت نفسه بغير علم فليرجع وليتب إن الله غافر الذنب وقابل التوبة.

العدد الأمثل للإتصال الجنسى

العدد الأمثل للإتصال الجنسى بين الزوجين غير محدد بقانون أو جدول أو اتفاق يحدد مرات الجماع فالجنس طاقة تختلف وتتفاوت من شخص لآخر فما هو طبيعى لشخص ربما كان غير طبيعى لشخص آخر لأن عملية الاتصال الجنسى تتوقف على عوامل متعددة منها

الحالة النفسية والصحية والجسمانية وتهيؤ الفرد الفسيولوجى لهذا الاتصال ومدى استعداد الطرفين.

نجد أن بعد الوصول إلى اللذة الجنسية الكاملة فهناك فترة خمول حسى للمراكز العصبية تختلف باختلاف الأشخاص فمنهم من يحتاج إلى دقائق قليلة والبعض الآخر يحتاج إلى أكثر من ذلك فلا يوجد أى شىء ثابت فى تلك العملية.

وهذه الفترة توجد لدى الرجل فقط عكس المرأة التى يمكن إثارتها فى كل فترة وتختلف شدة الرعبة الجنسية بين مختلف الرجال باختلاف قدراتهم التى تزداد بازدياد الفراغ عند الرجل وعدم إشغال نفسه بأى تفكير.

وأيضاً لإتصال الجنسى يتوقف على الطرف الثانى الذى يلعب دوراً هاماً جداً من استعداد ومدى استجابتها ودرجة الإغراء ومدى قوة العاطفة التى تربط الزوجين جنسياً.

فعندما يقع الرجال والنساء فى الحب ويتم الزواج غالباً ما يكونوا فى بداية الحب أشخاصا شرهين للاتصال الجنسى أينما سمحت لهم الفرصة.

ولكن ما أن يستقرا فى الحياة الزوجية حتى يتضاءل نهمهما وولعهما للاتصال الجنسى.

الأبحاث الجنسية تشير إلى أن ممارسة المضاجعة



مرة أو مرتين فى الاسبوع، وتكون نموذجية ومطابقة لمعظم الأزواج الذين مرّت سنتين أو أكثر على زواجهما.

مع أن هذا نموذجاً شائعاً. فإنه لا ينطبق على جميع الناس والأزواج فأقول لازواج المستقبل لا تندفع وراء شهوتك ويجب عليك ألا ترهق جسمك فهو أمانة وحافظ على صحتك حتى تتمكن من المواصلة فى المستقبل فهذه الليلة أو هذه السنة ليست الأخيرة فإذا جعلت ممارسة الجنس مع زوجتك كل يوم أصبحت عادة عند زوجتك فيأتى اليوم الذى تطلب هى ولا تستطيع أنت....! ولكن كن حكيماً بقدر المستطاع.

ولكن يمكنك الحفاظ على صحتك الجنسية طول العمر.... كيف؟

صحة جنسية طول العمر

كى تحافظ على سلامة الصحة الجنسية يجب أن تعرف أن المحافظة على ناحية من الجسم تتطلب المحافظة على سلامة الجسم بأكمله فالصحة الجنسية جزء لا يتجزء من السلامة النفسية والصحة الجسمانية لأن كل هذا انعكاس حقيقى للحالة النفسية ولذلك يجب أن تهتم بالصحة العامة للجسم والنفس معاً.

حتى تصل إلى الصحة الجنسية السليمة كيف ومتى تحافظ على صحة الجسم النفسية والجسدية من أول مراحل البلوغ فإليكم أهم النقاط على طريق الصحة الجنسية الدائم.

نبدأ بسن البلوغ وهو أول محطة فى طريق الجنس حيث تحدث للشاب تغيرات فسيولوجية من الناحية الجسمانية والناحية السيكولوجية أى «النفسية» ناتجة عن إفراز هرمون الجنس من الخصيتين ناتجة عن أستجابة لهرمون الغدة النخامية حيث يؤدى هرمون الجنس هذا إلى التغيرات التالية.

يكتسب الجسم ملامح الرجوله مثل نمو الجسم ظهور الشارب واللحية والعانه وشعر الإبط وتنمو الأعضاء التناسلية لإتساع نشاط الغدد التناسلية مثل الحيوانات والحويصلات المنوية.

فهنا يجد الشاب رغبة شديدة وإلحاح داخلى إلى الاتصال الجنسى حيث يحدث الاحتلام «أى نزول السائل المنوى الناتج عن الاحلام الجنسية».

وقد يلجأ بعض الشباب إلى ممارسة العادة السرية وهذا خطأ كبير وضار بالصحة الجنسية وإذا دخل الشاب

هذه المرحلة فأنصحه بعدم الإسراف فى ممارسة العادة السرية لأنها تؤدى إلى الإضطرابات والقلق النفسى والاجهاد الجسمانى وهذا مخالف لشروط الصحة الجنسية الدائمة كما ذكرنا من قبل بالاضافة إلى أن ممارسة العادة السرية بصورة مستمرة تجعل الشاب غير قادر على التركيز فتكون سبباً فى تخلفه الدراسى ولكن من الممكن أن يقلع الشاب عن هذه العادة السيئة ويحلق بنا فى موكب الصحة الجنسية الدائمة. وهذا بأن يبعد تفكيره وتركيزه الدائم فى الإثارة الجنسية والتى تؤدى بالتالى إلى احتقان البروستاتا والغدد التناسلية وهذا يكون بتوجه الشاب لشغل فراغه بالرياضة المستمرة والمواظبة على الصلاة ومراعاة الله فى تصرفاته والزواج إذا كان يستطيع... ولكن حذارى كل الحذر.

أن يتجه الشاب لممارسة الجنس غير المشروع ذلك لأنه فى الشرع والدين من الكبائر وهو الزنا والعياذ بالله منه ويؤدى إلى الكثير من الصدمات النفسية نتيجة لهذا الاتصال الجنسى الخاطىء وغير المشروع فإنه يجلب على الشاب كثير من الأمراض مثل مرض السيلان الذى يسبب عند اهماله إلى مضاعفات خطيرة منها التهاب البروستاتا والتهاب الخصية والبربخ وهى تؤدى فى النهاية إلى حدوث العقم عند الرجال.. أو قد يصاب الشاب بالزهرى وهذا

المرض من أخطر الأمراض التناسلية لما له من أثر سيىء على الجهاز العصبى والقلب وقد يصاب الشاب بالإيدز والعياذ بالله.. فليس هناك طريق أفضل من الحياة المشروعة.

وبعد ذلك يدخل الشاب إلى مرحلة النضج والرجولة التدريجى وهى الفترة التالية من العمر الجنسى عند الرجل التى يتوجه فيها تفكير الشاب إلى الزواج وتكوين أسرة.

قبل التفكير فى الزواج وتكوين أسرة ننصح الشاب المقدم على الزواج أن يستشير الطبيب الأخصائى لكى يحصل على بعض المعلومات السليمة والضرورية عن وظائف أعضائه التناسلية وما هى الطرق السليمة والصحية لممارسة الجنس دون الإضرار بصحته أو صحة زوجته وعندما يتم الزواج بنجاح إن شاء الله لا انصح بالإسراف الجنسى، لأن ذلك مرهق من الناحية النفسية والصحية معاً. الذى يكون فى الشهور الأولى للزواج ثم يقل تدريجياً ليكون الاتصال بمعدل مرتين أو ثلاثة أسبوعيا.

نأتى بعد ذلك إلى الحلقة التالية وهى مرحلة السن المتقدم وفيها تقل قدرة الزوج على الممارسة الجنسية كما كانت من قبل وبصورة طبيعية.. فى هذه الحالة يجب على الرجل أن يستشير الطبيب الأخصائى ليطمئن الرجل على

نفسه أن السبب فى ذلك هو سبب غير عضوى ويعوض النقص الفسيولوجى فى الحالة الجنسية باستخدام الفيتامينات والهرمونات والأدوية وهناك ملحوظه هامة جداً أياك والأدوية التى توصف من أى شخص ليس بطبيب متخصص وزيارة الطبيب بصفة دورية تجعل اكتشاف المرض مبكر وعلاجه سهل ويسير.

هل يجوز إتيان الحائض

عزيزى العريس فى هذا الموضوع نتناول بالحديث عن أحوال الجماع غير المشروعه أو المحرمة.

تحريم أتيان الحائض

جاء تحريم أتيان الحائض فى سورة البقرة حيث قال المولى عزَّ وجلَّ **﴿ويسألونك عن المحيض، قول هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن، فإذا تطهرن، فأتوهن من حيث أمركم الله. إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾**(البقرة الآية ٢٢٢).

كما قال رسول الله ﷺ:

«من اتى حائضاً، أو امرأة فى دُبرها، أوْ كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد». (أبو داود

والنسائى والترمذى حديث صحيح).

هذا من قديم الزمن وحتى عصرنا هذا والعصور القادمة فياله من دين عظيم يحفظ للإنسان كيانه ويرشده إلى الطريق السليم فتحريم هذا الجماع - جماع الحائض - ليس من أجل النهى فقط ولكنه لمصلحة الرجل والحفاظ على حياته والدليل على هذا أيضاً ما جاء فى تفسير المراغى: قد أثبت الطُّب الحديث أن الوقاع فى زمن الحيض يحدث كثيرا من الأمراض بالنسبة للمرأة.

١ - آلام أعضاء التناسل فى الأنثى. وربما أحدث التهابات فى الرحم وفى المبيض أو فى الحوض تضرُّ صحتها ضرراً بليغاً.

وربما أدى ذلك إلى تلف المبيض وأحدث العقم.

والأضرار الواقعة على الرجل:

الأضرار التى تصيب الرجل تحدث عند دخول مواد الحيض فى عضو تناسل الرجل. قد يحدث التهابا صديديا يشبه السيلان.

وربما يصل هذا إلى الخصيتين فأذاهما ونشأ من ذلك عقم الرجل وقد يصاب (بالزهرى) إذا كانت جراثيمه فى دم المرأة.

كان الرسول ﷺ: «إذا أراد من الحائض شيئاً ألقى على فرجها ثوباً ثم صنع ما أراد (أبو داود، البيهقى - حديث صحيح).

أما عن اليهود وما كانوا يفعلونه مع نسائهم أثناء فترة الحيض.

لقد كان من عادة اليهود ومن قلدهم من العرب فى الجاهلية أنهم لا يؤاكلون الحائض ولا يساكنوها. فنهى الإسلام عن ذلك ولكنه حرم أتيان الحائض وسمح لزوجها التمتع بما دون الفرج كما جاء فى الحديث السابق.

وهكذا كان الإسلام وسطاً بين أفراط اليهود وتفريط الذين يبيحون جماع النساء فى الحيض.

نشر أسرار الجماع والإستمتاع حرام

امرنا الله عز وجل عزيزى العريس بالحفاظ على أسرار الاستمتاع مع الزوجة أو العكس فأنزل على رسوله الكريم (سورة النساء: ٣٤) ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ وتأتى الآية الكريمة لتبين لنا - أى حافظات لما يجرى بينهن وبين أزواجهن مما يجب كتمه ويجمل ستره كما قاله أحد المفسرين عن أسماء بنت يزيد، أنها كانت عند رسول الله ﷺ والرجال والنساء قعود، فقال لعل رجلاً يقول

ما يفعل بأهله! ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها!

فأرم[1] القوم، فقلت أى والله يا رسول الله. إنهن ليفعلن ! وإنهم ليفعلونه! قال:

فلا تفعلوا! إنما ذلك الشيطان لقى شيطانه فى طريق فغشيها، و الناس ينظرون (أحمد في المسند وله شواهد يقوى بها إلي درجة الحسن) وأرسل الرسول العظيم هذه الرسالة وكأنه يقصد بها أيامنا هذه أنتى يتباها فيها بما فعله مع زوجته ليقص على أصدقائه ورفاقه ما فعله مع زوجته والأصدقاء يتلذذون ومنهم من يستحسن زوجة صديقه فيالها من فاجعه يبيت ويستر الله ليصبح فيفضح نفسه بل نجد ان من عادة بعض الرجال أن يصف لأصحابه حتى جمال امرأته مما يؤدى ببعضهم إلى عشقها والافتتان بها ونصب شباك الحيل للوصول إليها وقد وقعت حوادث مؤسفة نتيجة لذلك.

جاء فى كتاب المدخل للأمام أبى عبد الله محمد الشهير بابن الحاج بعنوان آداب الرجل فى الاجتماع بأهله.

فإن كانت له حاجة إلى أهله، فالسنة الماضية فى ذلك أنه لا يكون معه أحد فى البيب - أى الفرفة - غير زوجته.

---

(١) أى سكتوا ولم يجيبوا.

وذكر عن - عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما. إذا كانت له حاجة إلى أهله أخرج الرضيع من البيت.

ولك عزيزى القارىء أن تتخير فى فعل ذلك أول الليل أو آخره لكن أول الليل يستحسن حتى يتسنى له الغسل فى آخر الليل فهناك وقت للغسل أما إذا فعل فى آخر الليل فإنه قد يضيق عليه وقد يؤول إلى تفويت الصبح فى جماعه أو إلى إخراج الصلاة عن وقتها.

مشاكل تهم الزوجين

مما لا شك فيه إنه لا توجد حياة زوجية سعيدة على الدوام، ولكن هناك بعض المشكلات التى تطرأ على الرجل أو المرأة وهى الأمراض التى تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على الحياة الجنسية ومن هذه الأمراض ما يلى:

١ - السائل المنوى وأسباب ضعفه.

٢ - الضعف الجنسى وأسبابه.

٣ - سرعة الإنزال.

٤ - القذف السريع

٥ - علاج القذف السريع

٦ - الفشل الجنسى فى أول ليلة.

٧ - أهمية طول العضو أو قصره.

أولاً: السائل المنوى

السائل المنوى

هو عدد هائل من الحيوانات المنوية التى يقذفها الذكر عندما يبلغ سن البلوغ وهذه الحيوانات على صورة سائل أبيض اللون ثقيل القوام وبداخله عدد كبير من الحيوانات المنوية النشطة التى تحتوى على مادة «السبرمن» وهذه المادة كما ذكرنا من قبل مفيدة للجسم البشرى حيث تمتص أنسجة أعضاء التناسل عند المرأة جزءا من هذه المادة.

أما أهم الأسباب التى تؤثر فى ضعف الحيوانات المنوية هى:

١ - عند أصابة الجسم بالضعف العام.

٢ - ممارسة العادة السرية.

٣ - الإفراط فى الاتصال الجنسى.

٤ - الضيق الذى يصيب القنوات المنوية.

٥ - إذا زادت نسبة الحموضة أو القلوية فى مهبل المرأة.

٦ - عند الإصابة بمرض السيلان المزمن.

٧ - عند الإصابة بمرض الزهرى.

٨ - السيلان الحاد الذى يؤثر على الخصيتين.

ثانياً: الضعف الجنسى

الضعف الجنسى هو عدم وصول العلاقة بين الزوج وزوجته إلى غايتهما من الإستمتاع الناتج عن عملية الإتصال الجنسى وهذه العملية لها صور كثيرة ولكن أسبابها يمكن ذكرها فى:

من أهم أسباب الضعف الجنسى:

١ - إساءة استعمال الجهاز التناسلى عن طريق الجماع المبكر.

٢ - الإفراط فى الإتصال الجنسى أو ممارسة العادة السرية.

٣ - إنهيار الصحة العامة والإنهاك الجسمانى والعقلى.

٤ - أسباب عديدة أخرى من الناحية النفسية والعصبية.

ينتج عن هذه الأسباب أو غيرها ما يؤدى إلى الضعف الجنسى الذى يؤدي إلى إضعاف الجهاز التناسلى أو عدم اكتمال قوته أيضاً ولهذا نضم لأسباب الضعف الجنسى. الإجهاد فى العمل وقلة النوم.

أمراض العمود الفقرى ذات تأثير مباشر بشكل فعال على الجهاز التناسلى بل إنها قد تؤدى إلى مشكلة كبيرة.

وللأمراض التناسلية كالزهرى والسيلان.

ومن أسباب الضعف الجنسى حالة الجهاز الهضمى.

حيث تؤثر اضطرابات الجهاز الهضمى على اختلاف أنواعها تسبب الضعف الجنسى لدى الجنسين.

كما أود أن أشير إلى شىء هام جداً هو أن المخدرات على أنواعها المختلفة كالحشيش والكوكايين والأفيون.. وغيرها تضعف الجهاز التناسلى على الرغم من وجود شعور داخلى لدى المتعاطى بالقوة الجنسية ولكنها حالة وقتية تزول بمرور الوقت ولكنها تترك أثرا سيئا بل تهدد الجهاز التناسلى بالضعف.

وهناك حالة أخرى تؤدى إلى الضعف الجنسى آلا وهى.

وما يقوم به بعض الأزواج من تعمد القذف خارج موضع الحرث (الفرج) رغبة فى عدم الحمل وقد ثبتت هذه المسألة بمراقبة مئات الحالات المماثلة التى عرضت على الأطباء.

ومن أسباب الضعف الجنسى أيضاً «الخوف» فالثقة تلعب دوراً هاماً جداً فى القوة الجنسية حيث ترتفع معنويات الزوج فيكون لها التأثير الحسن فى عملية الاتصال الجنسى وهكذا نجد الخوف من عدم اتمام الاتصال الجنسى يسبب الضعف الجنسى وقد يتخذ الخوف اشكالا عديدة فقد يكون (خوفاً) من الإصابة بمرض خبيث فى حالة اتصال الرجل بامرأة مشبوهه. وربما يكون الخوف من أن ينفضح أمره فى حالة اتصال غير مشروع. أو قد يكون الخوف من الأضرار بالمرأة وآلامها إذا كان الرجل من الذين يخشون على زوجاتهم من الآلام.

وقد يكون الخوف من الفشل فى العملية الجنسية وهذا يعود إلى شعور الإنسان بالنقص لأى سبب من الأسباب كالضعف فى تكوين جهازه التناسلى أو ضعف قدرته الجنسية نفسها.

ونجد أن النوع الثانى من أنواع الخوف إذا لم يوقف عند حد. تحول إلى حقيقة ويُرجع معظم من لديهم مخاوف من الاتصال الجنسى السبب فى أن حجم الأعضاء التناسليه الخاصة بهم ليست بالحجم الطبيعى ومعظم هذه المخاوف وهمية لا أثر لها سببها إلى الجهل بطبيعة أثر الجهاز التناسلى وفسيولوجى.

سرعة الإنزال

سـرعة الإنـزال (القـذف) يصـاب به كثـيراً من الأزواج حديثى الزواج ويتمثل فى سرعة القذف قبل أن تبلغ الزوجة لشوتها ولكن يجب على من كان سريع القذف أن يتريث فى الجماع ريثما يداعب وتستعد زوجته ويطيل فترة المداعبة بقدر ما يستطيع لأن مدة الجماع تختلف باختلاف الأفراد فمنهم من يطيل الفترة لقدرته الجنسية فيأخذ أمدا طويلاً فى الجماع إلى الحد الذى يكفى لإرضاء زوجاتهم وإشباع رغبتهن. ولكن على الصعيد الآخر هناك من لا يجد فى مقدورة الجنسى أن يشبع رغبة زوجته أى يشكو البعض من سرعة الانزال وقبل أن يبدأ الجماع بلحظات مما يسبب الخوف والهم للرجل والملل للمرأة.

وعندما تتكرر هذه العملية أصبح لدى الرجل خوف ورهبة من الإقدام على عملية الجماع من أصلها. الإنزال السريع إذا استمر وصاحبه أرتخاء فى العضو أصبحت الحالة ضعف جنسى تستدعى علاجاً ويجب أستشارة الطبيب ونرجع سرعة الإنزال إلى أسباب نفسية وقد يبدأ الرجل حياته الجنسية بحالة من حالات الإنزال السريع وهذا يرجع إلى تلهف الزوج فى قرارة نفسه على إتمام

العملية الجنسية والزوج غير ذى خبرة سابقة وربما كان سبب سرعة الإنزال متعلقاً بانهاك الأعصاب عقب مداعبات وملاعبات طال أمدها.

وقد يكون سببها شدة حساسية مجرى البول وهذه الحساسية الفائقة من شأنها وحدها أن تعرض الرجل لرد فعل سريع تكون نتيجته سرعة القذف وهكذا فإن تنوع أسباب سرعة الإنزال من شأنها أن تؤدى إلى تنوع طرق العلاج.

وأول خطوات العلاج هى معرفة سبب الداء فمتى عرف أصبح العلاج سهلاص حسب ما يرشد الطبيب.

هناك طريقة أولية انصح بها الرجال وهى مسح عضوه بالماء البارد أو بغسله أثناء المداعبة من حين لآخر وذلك لتأخير هذا الإنزال كما إن مسح عضو المرأة جيداً بقماش نظيف من الداخل كلما أتسع إفرازه أثناء المداعبة وهذا القاعدة الهامة يجهلها كثير من الرجال والنساء حتى إن بعض الأزواج يهجر زوجته لإهمالها النصيحة الثمينة دون أن يعرفها العلاج وقد قال الإمام الغزالى فى كتاب «الإحياء» من آداب النكاح إذا قضى الرجل وطره من الإنزال أن يمهل المرأة حتى تقضى وطرها فإن إنزالها قد يتأخر عنه فالقعود إذ ذاك إيذاء لها وقال أيضاً: والاختلاف يوجب

التنافر مدام كان الرجل سابقاً وإن سبقت هى فذلك لا يضر الزوج والتوافق فى وقت الإنزال ألذ للمرأة ليشتغل الرجل بنفسه عنها فإنها ربما تستحى منه.

ولكن لدى كلمة أخيرة فى هذا الموضوع أود عرضها عليك عزيزى القارىء وهى توجد حقيقة يجب أن يعلمها كل زوج وهى أن المرأة تسعد بإيلاج القضيب فى المهبل ولا يهمها هل الزوج قذف أم لا يقذف فحتى وجود العضو مرتخى فى المهبل مع مواصلة الحركة الميكانيكية يمنحها نفس اللذة ونفس الشعور التى كانت موجودة فيه قبل القذف كما أن هذه اللذة تصبح أكبر باستمرار التصاق الجسدين وبأستمرار التقبيل والعناق وملامسة مواضعها الخارجية الحساسة للإثارة كالشفرين الرقيقين والبظر وكذلك الثدى وسلسلة الظهر وأسفل الذقن والرقبة ومنبت الشعر.... فكل هذه المواضع يكمل لذتها بالجنس إلى جانب ما يحمله لها تجويف المهبل نفسه من إحساس باللذة حتى ولو كان العضو مرتخيا.

الفشل الجنسى فى أول ليلة

عندما يغلق العريس بابه على زوجته وتتهيأ له ويستعد لها. قد يفشل الزوج فى إتمام مهمته مع زوجته فى ليلة العرس وأحب أن أقول إن ذلك ليس نهاية العالم فقد يكون ذلك ناتجاً عن الإرهاق الذى تعانيه منذ الصباح فى ليلة زفافك وقد يكون استغراب عروسك أو أنها لم تصبح بعد نصفك الآخر هو السبب فى ذلك الفشل وقد يكون خوفك من الفشل الجنسى هو السبب حيث تكون حالة نفسية بحتة وهو الخوف من الإخفاق وعدم اقتناعك بالمقدرة على القيام بالعملية الجنسية كاملة مع زوجتك وأحب أن أوضح أن مثل تلك الحالات تكون حالات مؤقتة وستزول سريعاً بإذن الله تعالى.

ويجب أن تعلم سيدى القارىء أن الهدوء والاطمئنان لهما عامل كبير على العملية الجنسية أما الخوف والقلق فإنهما عدوان لهذه العملية ولا يؤديان إلا للضعف الجنسى مع الزوجة أو الإخفاق كلياً للعملية كلها.

أهمية طول العضو أو قصره

نتحدث هنا عن تساؤل يوجد بداخل أذهان العديد من العرسان ألا وهو هل طول العضو أو قصره هاماً فى العملية الجنسية؟

للإجابة على هذا السؤال يكفينا معرفة أن الزوجة لا تستمتع بطول العضو أو قصره بقدر استمتاعها باللقاء الروحى والحسى العام أى العملية الميكانيكية للعملية الجنسية وهى المتمثلة فى انتصاب العضو وقوته وقدرته على الاحتكاك بالأماكن الحساسة فى الرجل والمرأة.

أما من ناحية طول العضو وتأثيره على الأداء الجنسى فلا يؤثر طول العضو أو قصره بقدر تأثير انتصابه وقوته.

◆ **الطول الطبيعى للعضو:**

الطول الطبيعى للعضو يتراوح ما بين ١٢ و١٦سم ويختلف طوله باختلاف الأشخاص وهو مثل أي عضو من أعضاء الجسم لا يقاس حجمه بقدرته فصاحب الأنف الطويل لا يأخذ هواء أكثر من صاحب الأنف القصير. أيضاً صاحب القدم الكبيرة لا يجرى أكثر ولو علمنا أن طول الجدار الخلفى للمهبل هو ٩سم تقريباً لعلمنا أن أى عضو فى حدود ما بين ١٠ و١١ سم يكون كافياً للوصول بشرط

أن ينتصب بصورة طبيعية فصلابته واحتكاكه بالمناطق الحساسة الخاصة بالمرأة وهى الشفرات والجزء السفلى من المهبل وهناك أهمية أخرى فى اتمام العملية الجنسية احتكاك قاعدته بالبظر أو بمكان البظر وكذلك الاحتكاك الجزئى السطحى بعنق الرحم.

هكذا قد تبين لنا أن طول العضو ليس له علاقة بالقدرة على الأداء الجنسى لأن اتمام العملية الجنسية والتى بدايتها تتطلب استعدادا نفسيا وتجاوبا من الطرف الآخر.

وهناك نقطة أود أن أشير إليها عزيزى القارئ ألا وهى:

يجب عزيزى العريس ألا تخجل مما تفعل مع عروسك فإنه حلال بل حتى إنك تأخذ عليه أجرا وذلك لما فى حديث أبو ذر حيث قال: «إن أناساً من أصحاب النبى ﷺ قالوا: يا رسول الله ذهب أهل الدثور[1] بالأجور يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم قال: أو ليس قد جعل الله ما تصدقونه؟ إن بكل تسبيحة صدقه. وبكل تكبيرة صدقه. وبكل تهليله صدقه ونهى عن المنكر صدقة. وبضع أحدكم[2] صدقة قالوا يا رسول الله أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟! قال:

(١) الدثور: الأغنياء.

(٢) بضع أحدكم: الجماع.

أرأيتم لو وضعها فى حرام أكان عليه وزر؟! قالوا : بلى:
وكذلك إذا وضعها فى حلال كان له فيها أجر وذكر أشياء
صدقه صدقه (صحيح مسلم والنسائى).

التدخين والقدرة الجنسية

هذا الأذى الذى ابتليت به بلادنا وانتشر أسرع من
الريح بين الناس ما يسى بالتدخين فنحن نعلم ان التدخين
حرام ومع ذلك نجد أن الكثير من الرجال والنساء والصبيان
يزاولون هذا المنكر على الملأ ولكن السؤال الذى نطرحه
الآن وهو ما هى علاقة التدخين بالقدرة الجنسية . نجد أن
المدخنين تقل القدرة الجنسية عندهم. وأنقل إليكم رأى
الطب فى ذلك الموضوع. يقول الدكتور أوشنشر، والذى بلغ
من عمرة السابعة والتسين وهو كبير المستشارين فى
مستشفى «نيواورليانز» واحد المكافحين الرواد ضد التدخين
استطاع أن يكتشف عن طريق التجربة ان هناك صلة وثيقة
بين التدخين وسرطان الرئة وكذلك بين التدخين والنشاط الجنسى.

حيث يقول الدكتور المذكور

إنه من الأصعب إقناع المدخنين الإقلاع عن التدخين
مهما كانت النتيجة ولكن عندما أذكر لهم بأن التبغ يؤثر
على النشاط الجنسى بطريقة سلبية. يبدأون فى التفكير

جـديـاً بالأمـر. وهذا من دواعـى الأسف لا يبـالون بأخطاره الجسيمة على أكثر أجهزة اجسامهم.

وهذا مـا شـجع أحـد مـرضـاه على اتبـاع النصـحيـة بالتـوقف عن التدخين وعـاد إليـه نشـاطه الجنسـى وكـانت التحليل الطبية قد أظهرت بأن الهرمونات الجنسية كافية إلا أن عدد الحيوانات المنوية كان ضئيلاً يكاد لا يقوى على التـحـرك وعندمـا عـاد هذا المريض بعـد ثلاثة أشـهـر للاستشارة الطبيـة أظهـرت التحاليل المخبرية بأنه أحرز تقدماً ملموساً من ناحيـة نشاط المنى وحيويتـه وبعد أربع أشهر كانت زوجته حاملاً بعد زمن يسير.

الروماتيزم والجنس

ما هو الروماتيزم: (التهاب المفاصل الطرفية)

هناك فى بعض الأذهان معلومات خاطئة وبعيدة عن الحقيقة وبخاصة إصابة المرأة والرجل بالروماتيزم ومدى تأثير الروماتيزم على العلاقة الجنسية. ونجد أن الإصابة بأنواع الروماتيزم تختلف باختلاف القارات فالأوروبيون ودول الغرب بصفة عامة تزيد فيهم نسبة الإصابة بأمراض الروماتيزم المرتبطة بحياتهم التى يشوبها التوتر والإفراط فى أنواع الخمور المختلفة والأطعمة كما أنهم يتعرضون

للبرد القارص وعوامل الوراثة.

جميع الأسباب السابقة تؤدى إلى زيادة نسبة الإصابة بمرض الروماتيزم ويضاف إلى هذه الأسباب ارتفاع حمض البوليك كالنقرس وأمراض الروماتيزم تأي عادة من ارتفاع دهنيات الدم والكلوسترول ومن أمراض الروماتيزم المنتشرة فى هذه البلاد مرض الروماتيزم المفصلى العظمى وهذا النوع من أمراض الروماتيزم يسبب الاماً بمفصل الفخد عند المشى كما يسبب العرج وقد ينتهى فى حالة أهماله إلى ضرورة استبدال المفصل بمفصل آخر جديد وهذا النوع من الروماتيزم يكاد يكون من النادر فى بلاد مثل مصر.

وهناك أنواع أخرى من الروماتيزم مثل الحمى الروماتيزمية، وروماتيزم القلب ونجد أن هذه الأنواع اصبحت نادرة فى البلاد الأوروبية بسبب التقدم العلمى والطب الوقائى.

ولكن هل يصاب الرجل بالروماتيزم دون المرأة والعكس؟

النساء معرضات للإصابة بالأمراض الروماتيزمية أكثر من الرجال وبخاصة مرض القناع الأحمر (آلام المفاصل - طفح بالجلد على الوجه على هيئة قناع أحمر -

ارتفاع بالحرارة - تساقط الشعر).

تصل نسبة إصابة السيدات للرجال بهذا المرض (٩ ـ ١).

وهكذا الروماتيزم «آلام وتورم بمفاصل الأطراف كالأصابع والقدمين والركبتين والكوعين والكتفين ويزيد الألم ليلاً ويجد المريض صعوبة فى تحريك المفصل صباحاً» وهذا المرض تكون نسبة إصابة السيدات إلى الرجال (٤ ـ ١).

أما مرض النقرس الذى يبدأ عادة فى سن ٤٥ ويتواجد فى صورة آلم شديد ومفاجىء فى أبهام القدم مصحوباً بتورم واحمرار.

وهذا المرض يصيب الرجال بصفة خاصة دون النساء فتصل نسبة الإصابة إلى كل ١٠٠ رجل مصاب يقابله سبع إناث مصابات أما مرض تيبس العمود الفقرى الذى يظهر على هيئة آلم أسفل الظهر ينتشر حتى أعلى الظهر والرقبة والكتفين ومفصلى الفخدين ويشتد ليلاً خصوصاً فى الساعات الأولى من الصباح مما يمنع النوم. وعند قيام المريض من النوم يجد صعوبة بالغة فى حركة الظهر) ونسبة إصابة الذكور فيه إلى الإناث «١٠ - ١».

ولكن يأتى السؤال هل الأمراض السابقة لها علاقة بالقدرة الجنسية؟!

الروماتيزم والعلاقة الجنسية

من بين الأمراض السابقة هناك نوعين من الأمراض الروماتيزمية التى تحول بين الرجال والأداء الجنسى وهما تيبس العمود الفقرى والروماتيزم المفصلى العظمى للركبة. ولكن إذا ما بادر المريض بالعلاج الطبى والطبيعى أمكنه الأداء الجنسى بطريقة طبيعية.

ولا يوجد أى مرض روماتيزمى يسبب فقدان القدرة الجنسية عند الرجل إلا نوع واحد وهو الروماتيزم النفسى.

ولكن العلاج النفسى المناسب يأتى بنتائج حاسمه.

أما بالنسبة للمرأة فإن الأمراض الروماتيزمية التى تصيب مفاصل الفخذين قد تُسبب آلاماً وصعوبة فى الحركة مما قد يعوق المرأة عن اللقاء الجنسى ولكن الأدوية الحديثة والعلاج الطبيعى قد تفيد فى هذه الحالة لأنها تخفف من آلام

وإذا لزم الأمر عملية استبدال مفصل الفخذ فتعود المرأة إلى حالتها الطبيعية ويمكنها مزاولة الاتصال الجنسى مع زوجها بشكل طبيعى.

أطعمة مفيدة جنسياً

نعلم جيداً أن الجسم يقوم بحركات وأعمال يومية كثيرة ويلزم لهذا الجسم طاقة حتى يستطيع مواصلة الحياة بقوة ونشاط ولكن لكل شىء حد «والشىء الذى يزيد عن حده انقلب إلى ضده» وأكثر شىء يطبق عليه هذا المثل هو الطعام فعندما يأكل الإنسان بعض الطعام ليسد به جوعه هذا حسن فينهض ليستكمل نشاطه اليومى ولكنه إذا ما تلذذ الطعام وأخذ يزيد منه وينهل امتلأت المعدة وتحولت من بيت الصحة والطاقة إلى بيت الداء والإعياء فعندما تمتلىء المعدة يشعر الجسم بالحاجة الشديدة إلى النوم والراحة فيعود بالأثر السيىء على الجسم.

ونتحدث الآن على أنواع الأطعمة المفيدة من الناحية الجنسية نجد أن الأكل المتكامل صحياً والذى يحتوى على أغلب العناصر الغذائية يكون أكلاً صحياً يزيد من القوة والرغبة الجنسية ونجد على العكس من ذلك فالطعام غير المتكامل أو غير المتنوع يكون طعاما غير صحى يؤدى إلى هبوط وعدم القدرة من الناحية الجنسية لأن العملية الجنسية مثلها مثل أى عضو يتأثر بحالة الجسم.

أما عن المأكولات التى تفيد الجسم من الناحية

الجنسية وتزيد من القدرة الجنسية فيجب أن نضع «غسل النحل» على رأس القائمة وسمى أول شهر من شهور الزواج بشهر العسل أن كان الزوجان يتناولان كمية كبيرة من عسل النحل ليزيد من قوتهما الجنسية.

وأيضاً من الأطعمة التى تزيد من القوة الجنسية اللحوم بمختلف أنواعها وخصوصاً المخ لاحتوائه على مادة اللثبوسين ويقال أيضاً أن البيض يمنح بعض الحيوية بعد الجماع.

ويضاف إلى اللحوم أنواع السمك المختلفة وخصوصاً الجمبرى لأنه يقوى النشاط الجنسى لما يحتويه من كمية كبيرة من الفوسفور ومن أهم أنواع الطيور الحمام فيقال أنه يزيد من القوة الجنسية ومثله مثل اللحوم الأخرى.

وفى أوروبا يأكلون بعض أعشاش العصافير مسلوقة فى شربه لتزيد من قدرتهم الجنسية كما أن البعض يصفون الأرز باللبن أو الجزر أو جذور بعض الخضروات أو أنواع منها مثل «عيش الغراب» كمقويات جنسية والبعض يذهب لأنواع مختلفة من التوابل مثل الشطه والفلفل والبهارات ويزيد كميتها فى الأكل. لتزيد من قدرته الجنسية.

وأود أن ألفت أنظار الذين يستخدمون الشطة والفلفل

كمقوى للعملية الجنسية إلى شيء مهم أن هذه المواد الحريفة تزيد من احتقان الأعضاء التناسلية والحوض وهذا الاحتقان يؤدى إلى زيادة فى النشاط الجنسى ولكن يجب أن نلاحظ أن هذه الزيادة تكون فى بداية استعمالها فقط ولكن بمرور الوقت وباستمرار تناول هذه الأطعمة الحريفة تؤدى إلى حدوث العديد من المضاعفات والاصابة بالأمراض مثل «البواسير».

أما عن المشروبات فإن الشاى والقهوة قد يزيدان من القدرة الجنسية ولكن ليس عند كل الناس كما أن هناك مواد تستعمل كثيراً فى العطارة وتضاف إلى وصفات معينة لتزيد من القدرة الجنسية للرجال وأهما هى الوصفة الاسبانية اليهودية وخلاصة الجوز كما أن حبوب الهلوسة وحبوب الأفعتيمين المنبهه والتى تستعمل فى إنقاص الوزن قد تزيد من القدرة الجنسية ولا يذكر أبداً أن الهرمون الذكرى يساعد على النشاط الجنسى ولكن هناك وقفه يجب أن تحرص عليها وهى أن كل هذه المنبهات والمنشطات ليست خالية من الآثار الجانبية التى تؤثر على الجسم فيجب علينا ألا نستعملها بطريقة عشوائية ويجب استعمالها بحرص والأفضل أن تكون تحت إشراف الطبيب.

يحرص بعض الرجال على استعمال الحبوب المنشطة

جنسياً وهى لا تخرج مثلاً من مركبات الكولا وبعض الهرمونات كما أن كثرة استعمال الهرمونات له كثير من المضار والمضاعفات وتذكر هنا الدهانات التى يلجأ إليها البعض لإطالة مدة القذف وهى إما أن تكون دهانات عطارية أو دهانات أدوية وكيماوية وأغلب هذه الدهانات يحتوى على مواد مخدرة موضعية أو غيرها.

والمخدرات الموضعية تمتص من السطح سواء كانت عشبية أو دوائية وتستعمل فقط فى منع زيادة الحساسية الجلدية لرأس العضو ولكن من مضارها أنها تجعل الرجل يشعر بقلة اللذة المأخوذة من رأس العضو كما يشعر فى بعض الأحيان بتميل العضو وكأنه مخدر وهذا يجعل الشخص فى حالة لا يرثى لها إذ لأن الدهانات تجعل الرجل لا يشعر باللذة الطبيعية كما أنها تطيل المدة قبل القذف فتشعر المرأة بالضجر من إطالة الفترة عليها ولكن عزيزى العريس أجد من واجبنا أن ننصحك بالابتعاد عن هذه الأشياء التى إذا ما أفادت فى جزء لدقائق معدودة أفسدت فى اجزاء أخرى لفترة طويلة.

لقد وهبنا الله القدرة الطبيعية بمقدار معين وهو نفسه المقدار الذى لا يضر بالجسم ولا يرهقه فأنصح صديقى العريس بالتركيز على أنواع الأطعمة التى سبق

ذكرها لأن فائدتها تعود على الجسم بصفة عامة ولا يوجد منها أى خوف طالما نستعملها بمقدار مناسب.

وفقنا الله وإياكم إلى ما فيه الخير دائماً.

أطعمه ضارة جنسياً

كما يوجد أطعمة ومشروبات مفيدة ومقوية جنسياً فإنه يوجد بعض الأطعمة والمشروبات الضارة جنسياً فمثلاً نلاحظ أن الكاكاو والكركديه قد يؤديان إلى بعض الهبوط فى الناحية الجنسية كما أن كثرة شرب السوائل الحمضية كالليمون مثلاً قد يؤدى إلى بعض الهبوط فى الرغبة الجنسية ومع كل هذا فنحن لا ننسى أبداً أن الطريق إلى قلب الرجل معدته فإذا تركنا المأكولات لنعرج سطحياً على الأدوية التى تؤثر على الجنس فنجد أن كثيراً من الأدوية بدون شك تؤثر على الجنس فعموماً جميع الأدوية المهدئة تؤدى إلى الاسترخاء العصبى فإنها كذلك تؤدى إلى الهبوط الجنسى كما أن المخدرات عموماً قد تزيد من القدرة الجنسية فى بدايتها ولكن بإدمانها أو كثرة استعمالها فإنها تؤدى إلى فقدان القدرة الجنسية وقد تصل إلى العقم وعدم انتصاب القضيب وأيضاً الخمور والكحوليات والهروين والكوكاين والكودايين والكورتيزون ومستخلصات

الأرجوتابين فجميعها أدوية ضارة جداً جنسياً.

١ - نصائح لكل زوجين

المتزوجون حديثاً:

١ - المرء لا يولد عاشقاً ولكن عليه أن يتعلم فن الحب وهذا له وقته.

٢ - لا تعتقد بأن زواجك فاشل لأن احتياجاتك الجنسية لا تتوافق مع احتياجات الطرف الآخر فى شهر العسل والسنة الأولى من الزواج فحتى أساتذة الحب المحنكين يحتاجون إلى وقت كاف للوصول إلى هذا التوافق الجنسى.

٣ - للحصول على الحب يجب على المرء أن يعطيه فإن الحب يولد الحب.

وليس على سبيل المقايضة أو أداء الواجب على قدر سخاء العطاء من جانبك يكون سخاء العطاء من الجانب الآخر أما الأنانية فهى مدمرة للحب والعلاقة الجنسية تماماً.

٤ - ومن أجل العطاء يجب أن تعرف احتياجات ومطالب ومشاعر الطرف الآخر حتى يكون هذا العطاء مشبعاً لاحتياجاته ومطالبه.

٥ - يجب أن تعرف أن الاضطراب والحياء الكاذب ونقص التفاهم وسوء التقدير يمنعك من معرفة هذه الاحتياجات والمتطلبات. فعليك بالصراحة والصدق الدائمين.

٦ - لا تجعل حياتك مع نصفك الآخر فرضاً أو واجباً أو عبئاً ولكن أجعل الأمر صداقه متجددة وحباً أبدياً.

٢ - نصائح للمتزوجين للإحتفاظ بالسعادة

١ - أحضر إليها وردة حمراء مع ابتسامة جميلة.

٢ - تناول معها فى بعض الأحيان طعام الأفطار فى الفراش.

٣ - احتفظ وبكل اهتمام بتذكارات الأيام الخوالى كشهر العسل.

٤ - اتصل بها من العمل أو أى مكان لتسأل عنها وتخبرها أنك فى شوق إليها (لا تسألها عن الطعام).

٥ - أصحبها فى نزهه خلوية فى يوم العطلة.

٧ - أحضر إليها تسجيلاً للذكريات الغالية بالنسبة لكما.

٨ - تحدث معها دائماً بأحلامك وأمانيك وشاركها أفكارك ومشاعرك.

٩ - أحرص على احضار عطرها المفضل مغلقاً ومرفقاً به كلمة حب رقيقة على الا تستعمله إلا فى بيتها.

١٠ - أحرص على أصطحابها إلى النزهات كلما أمكنك ذلك.

١١ - احتفظ بأغراضك دائماً مرتبة ونظم ملابسك ولا تهمل ملابسك ولا تطيح بجواريك وأحذيتك أسفل الأسرة.

١٢ - لا تهمل شيئاً فى المنزل يحتاج إلى اصلاح أو استبدال مهما كان تافهاً أو صغيراً.

١٣ - أصحبها دائماً إلى جولاتها الشرائية.

١٤ - حدثها دائماً عن مقدار سرورك وأعتزازك وفخرك بها.

١٥ - إذا مارستما أية لعبة مشروعة فدعها لتكسب عدة أدوار.

١٦ - أرقبها دائماً بأعجاب ولا يفوتك اطراء ثوبها وتسريحتها وأناقتها.

١٧ - قبلها بحرارة قبل مغادرتك المنزل وعند عودتك إليه (احذر الروتين الممل).

١٨ - ابدأ معها هواية جديدة ومشتركة وطريفة وخيرها المطالعة المفيدة.

١٩ - أضف إلى هذه القائمة كل ما تكتشف أنه يسرها ويثير عواطفها ومشاعرها المشروعة.

٢٠ - أحرص على أداء بعض الصلوات معها مثل القيام والنوافل.

٢١ - اجعل القرآن الكريم دستورا لحياتكما وسنة الرسول الكريم ﷺ منهاجا لكما.

وأخيراً أختم كلماتى بالدعاء لكما بالهداية والصلاح.

«بارك الله لكما وبارك عليكم وجمع بينكما فى خير».

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

أسئل الله أن يجعل هذا العمل شمعة على الطريق الصحيح.

تمت بحمد الله

أشرف رشدى أمين

اهم المصادر والمراجع

(١) القرآن الكريم

(٢) فقه السنة للاستاذ/ سيد سابق

(٣) تحفة العروس وبذيلة قاموس بدع الأفراح - للشيخ الزغبى

(٤) تحفة العُروس (الزواج الإسلامى السعيد) محمود مهدى الأستانبولى

(٥) فتاوى النساء لابن تيمية

(٦) مائة سؤال وجواب فى كل ما يهم العروسين الشيخ / محمود الزغبى

(٧) أول ليلة من ليالى شهر العسل م/ صبحى سليمان

(٨) موسوعة بهجة المعرفة

(٩) موسوعة العائلة

(١٠) أعداد متفرقة من مجلة طبيبك الخاص

الفهرس

تم الجمع والإخراج بمركز 4H
للكمبيوتر: ٠١٠/٦٦٧٤٣٣٥